

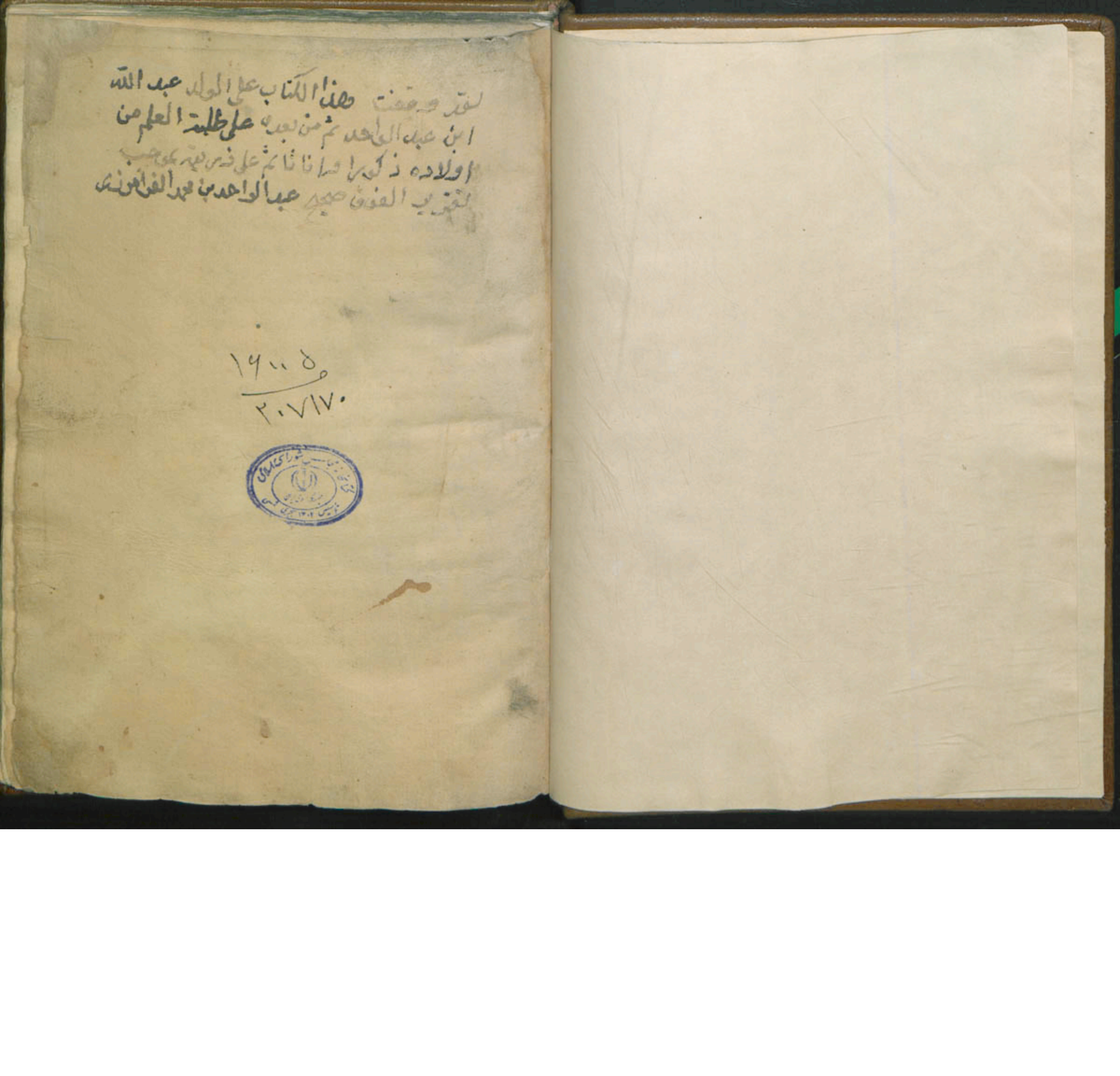
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۶



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۰۰۵
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۱۷۰


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۱۷۰
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۰۰۵


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۰۰۵
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۱۷۰


لقد وقفت هذا الكتاب على الولد عبد الله
ابن عبد الواحد ثم من بعده على طلبة العلم من
اولاده ذكوراً واناثاً ثم على فقراء ذريته بموجب
التقرير الفوق صحيح عبد الواحد بن محمد الفاكهي
١٦٠٠٥
٢٠٧١٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه من يومنا هذا الى يوم الدين من سليمان
بن عبد الوهاب الى حسن بن عيدان سلام على من اتبع الهدى اما بعد قال الله تعالى
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الاية وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الى كثير من مرة تستدعي ما عنده في
حيث نصحتك على لسان بن اخيك فها انا اذكر لك بعض ما علمت من كلام اهل العلم فان
قبلت فهو المطلوب والحمد لله وان ابيت فالحمد لله فان الله سبحانه لا يعصى قسرا وله
في كل حركة وسكون حكمة فنقول اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه الكتاب تبيانا لكل شيء فابان الله لنا
وعلمه واظهر دينه على جميع الاديان وجعل ذلك ثابتا الى اخر الدهر حتى انخرام انقضى
جميع المؤمنين وجعل امته خير الامم كما اخبر بذلك بقوله عز من قائل كنتم خير امة اخرجت
للناس وجعلهم شهداء على الناس قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس واجتباهم كما قال تعالى هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج الاية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله والدلايل ما ذكرنا
لا تحصى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة رواه
البخاري وجعل اتفاق هذه الامة اجماعا على كل احد بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وجعل اجماعهم حجة قاطعة لا يجوز
لاحد الخروج عنه ودلايل ما ذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة من العلم اعلم
ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لا يسعه برايه بل يجب عليه ان يسال

اهل العلم كما قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم هلا
سألوا اذ لم يعلموا فانما دواء العي السؤال وهذا اجماع فانه في غاية السؤال قال
الامام ابو بكر الهروي اجمعت العلما قاطبة على انه لا يجوز لاحد ان يكون الرجل اماما في
الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعا لهذه الخصال وهي ان يكون حافظا
للغات العرب واختلافها ومعاني اشعارها واوصافها واختلاف العلما الفقها
وان يكون عالما فقيها وحافظا للاعراب وانواعه والاختلاف عالما بكتاب الله حافظا
ولاختلاف قراءته واختلاف القراء فيها عالما بتفسيره ومحكمه ومتشابهه وناسخه
ومنسوخه وقصصه عالما باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مميزا بين صحيحها
وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها واحاديث
الصحابة موقوفها ومسندها ثم يكون دينا ورعا صائنا لنفسه صدوقا ثقة يبني مذ
هبه ودينه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جمع هذه الخصال وحسنها
يجوز ان يكون اماما وجاز ان يقلد ويجتهد في دينه وفتاويه وان لم يكن جامعا
لهذه الخلال او اخل بواحدة منها كان ناقصا ولم يجز ان يكون اماما وان يقلده الناس
قلت واذا ثبت ان هذه مجمع شروط الصحة الاجتهاد والامامة فقد لزم كل مسلم يكون
كذلك ان يقتدي بمن هو بهذه الخلال المذكورة وقال الناس في الدين على قسمين مقلد
ومجتهد والمجتهدون مختصون بالعلم وعلم الدين متعلق بالكتاب والسنة واللسان
العربي الذي ورد به فمن كان فيما يعلم الكتاب والسنة وحكم الفاظهما ومعرفة الثابت
من احكامهما والمنقلة المنسوب بنسخ او غيره والمقدم والمؤخر صح اجتهاده وان
يقلده من لم يبلغ درجته وفرضه ليس لمجتهد ان يسأل ويقلد وهذا الاختلاف فيه
انتهى انظر قوله وهذا الاختلاف فيه قال ابن القيم في اعلام الموقعين لا يجوز لاحد
ان يأخذ من الكتاب والسنة ما لم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم وقال احمد

المنادي سال رجل الامام احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون
فقيها قال لا قال فمائتي الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف قال لا
قال فاربع مائة الف حديث قال نعم قال ابو الحسين فسالت جدي كم كان يحفظ
احمد قال اجاب عن ستمائة الف حديث قال ابو اسحق لما جلست في جامع المنصور
للفتيا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل انت تحفظ هذا المقدار حتى تفتي الناس
قلت لا وانما افتي بقول من يحفظ هذا المقدار انتهى ولو ذهبنا نحكي من حكى
الاجماع لطال وفي هذا الكفاية لمن رشده وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة
يرجع اليها فيما نذكره فان اليوم ابتلي الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة
ويستنبط من علومها ولا يبالي من خالفه واذا طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل
العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ بقوله وبمفهومه ومن خالفه فهو عنده
كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر
واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير من الجهال فانا لله وانا اليه راجعون الامة
كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا لا يرد لهم في كلمة بل كلهم كفار او جهال
اللهم اهد هذا الضال ورده الى الحق فنقول قال الله تعالى عز وجل ان الدين عند الله
الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقال تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وفي الاية الاخرى فاخوانكم في الدين
قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة وقال النبي لا تكونوا كالخوارج
تاولوا ايات القران في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب والمشركين فجهلوا
علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال وشهدوا على اهل السنة بالضلالة
فعليكم بالعلم بما نزل فيه القران انتهى وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم
عمدوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها في المسلمين رواه البخاري عنه حينئذ

ذكر

ذكر الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
جبرئيل الذي في الصحيحين الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الحديث وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله الحديث وفي حديث وفد عبد القيس امركم بالايمان
بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الحديث وهو في الصحيحين وغيرها من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين
وما معهما من الاركان وهذا اجماع من الامة اجمعوا ان من نطق بالشهادتين
اجريت عليه احكام الاسلام لحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله ولحديث الجارية اين الله قالت في السما قال من انا قالت رسول الله
قال اعتقها فانها مؤمنة وكل ذلك في الصحيح ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله
وغير ذلك قال ابن القيم اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقد دخل في الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد
اذا كانت ردته بالشرك فان توبته بالشهادتين واما القتال ان كان ثم
امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وكل هذا مسطور مبين في
كتب اهل العلم من طلبه وجده فاجمعوا على تمام الاسلام فصل اذا فهمتم
ما تقدم فانكم الان تكفرون من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام
الصلاة واتى الزكوة وصام رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه
ورسله ملتزما لجميع شعائر الاسلام وتجعلونهم كفارا وبلادهم بلاد حرب
فنحن نسئلكم من امامكم في ذلك وممن اخذتم هذا المذهب عنه فان قلتم كفرناهم
لانهم مشركون بالله والذي منهم ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان الله
سبحانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

اذا فهمتم

الاية ونحوها من الايات وان اهل العلم قد عدوا في المكفرات من اشرك
بالله قلنا حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن قالوا اهل العلم قالوا
في تفسير الشرك بالله اي ان يدعي ان لله شريكا كقول المشركين هؤلاء شركاؤنا
وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء واذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون اجعل الالهة الها واحدا الى غير ذلك مما ذكره الله في كتابه
ورسوله واهل العلم ولكن هذه التفاصيل التي تفصلون من عندكم ان من فعل
كذا فهو مشرك وتخرجونه من الاسلام من اين لكم هذا التفصيل استنبطتم ذلك
بمفاهيمكم فقد تقدم لكم من اجماع الامة انه لا يجوز لمثلكم الاستنباط الكم في
ذلك قدوة من اجماع او تقليد من يجوز تقليده مع انه لا يجوز للمقلد ان يكفر
من غير ان لم تجتمع الامة على قول متبوعه فبينوا لنا من اين اخذتم مذهبكم
هذا ولكم علينا عهد الله وميثاقه ان بينتم لنا حقا يجب المصير اليه فنتبع الحق
ان شاء الله فان كان المراد مفاهيمكم فقد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن
يؤمن بالله واليوم الاخر الاخذ بها ولا نكفر من معه الاسلام الذي اجتمعت الامة
على ان من اتى به فهو مسلم بمفاهيم من لا يجوز الاخذ بمفهومه بالاجماع **ثانيا**
الشرك فقد اكبر واصغر وفيه كبير واكبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه ما لا
يخرج من الاسلام وهذا كله بالاجماع وتفاصيل ما يخرج مما لا يخرج يحتاج
الى تبيين ائمة اهل الاسلام الذين اجتمعت فيهم شروط الاجتهاد فان
اجمعوا على امر لم يسع احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع
فان كان عندكم عن اهل العلم بيان واضح فبينوه لنا وسمعا وطاعة والا
فالواجب علينا وعليكم الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين
وانتم تحتجون ايضا بقوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك وبقوله

(margin: بمفاهيم من يجوز)

تعالى عز وجل

في حق الانبياء ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يامركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الاية **فنقول** نعم هذا كله حق يجب الايمان
به ولكن من اين لكم ان المسلم الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله اذا دعا غائبا او ميتا او نذر له او ذبح لغير الله او تمسح بقبر او
اخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذي من فعله حبط عمله وحل ماله
ودمه وانه الذي اراد الله سبحانه من هذه الاية وغيرها في القران **فان** قلتم فهمنا ذلك
من الكتاب والسنة **قلنا** لا عبرة بمفهومكم ولا يجوز لكم ولا لمسلم الاخذ
بمفهومكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد
المطلق ومع لو اجتمعت شروط الاجتهاد في رجل لم يجب على احد الاخذ
بقوله دون نظر اثره **قال** الشيخ تقي الدين من اوجب تقليد الامام بعينه
دون نظر اثره يستتاب فان تاب والا قتل انتهى **وان قلتم** اخذنا ذلك من بعض كلام
اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سموا ذلك شركا **قلنا** هذا حق ونوافقكم
على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكنهم لم يقولوا كما قلتم ان هذا شرك
اكبر يخرج من الاسلام ويجري على كل بلد هذا فيها احكام اهل الردة بل
من لم يكفرهم عندكم فهو كافر تجري عليه احكام اهل الردة ولكنهم رحمهم الله تعالى
ذكروا ان هذا شرك وشددوا فيه ونهوا عنه ولكن ما قالوا كما قلتم ولا عشر
معشاره ولكنكم اخذتم من قولهم ما جاز لكم دون غيره بل في كلامهم رحمهم الله
ما يدل على ان هذه الافاعيل شرك اصغر وعلى تقدير ان في بعض افراده ما
هو شرك اكبر على حسب حال قائله ونيته فهم ذكروا في بعض مواضع من كلامهم
ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر بها ويبينوا الحجة الذي يكفر تاركها
كما ياتي في كلامهم ان شاء الله مفصلا ولكن المطلوب منكم هو الرجوع الى كلام

اهل العلم والوقوف عند الحدود الذي حدوا فان اهل العلم ذكروا في كل مذهب
من مذاهب الائمة الاقوال والافعال التي يكون بها المسلم مرتدا ولم يقولوا
من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد ولم يقولوا
من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من ترابها فهو
مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم عنهم شيء فبينوه فانه لا يجوز كتم العلم ولكنكم
اخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الاجماع وكفرتم امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم
حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومعلوم عند
الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل العلم منهم
ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم يفعل هذه الافاعيل
من اهل العلم لم يكفروا اهل هذه الافاعيل ولم يجروا عليهم احكام المرتدين
بل اجروا عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث اجريتم الكفر والردة على
امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم بلادهم بلاد حرب
حتى الحرمين الشريفين الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
الصريحة انهما لا يزالان بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما الاصنام وحتى الدجال
في اخر الزمان يطأ البلدان كلها الا الحرمين كما نقف على ذلك ان شاء الله
في هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم عبدوا
الاصنام على قولكم وكلهم عندكم مشركون شركا مخرجا عن الملة فانا لله وانا اليه
راجعون فوالله ان هذا عين المحادة لله ورسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعلم
من رأينا مشددا في هذه الامور التي تكفرون فيها الامة النذور وما معها ابن
تيمية وابن القيم رحمهما الله قد صرحا في كلامهما تصريحا واضحا ان هذا
ليس من الشرك الذي ينقل عن الملة بل قد صرحا في كلامهم انه من الشرك

فارقتم

ما هو

ما هو اكبر من هذا بكثير كثير وان من هذه الامة من فعله وعانده فيه ومع
هذا لم يكفروه كما يأتي كلامهم في ذلك ان شاء الله فاما النذر فنذكر كلام
الشيخ تقي الدين فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدد فيه وسماه شركا فقوله
قال الشيخ تقي الدين النذر للقبور ولاهل القبور كالنذر لابراهيم الخليل
عليه السلام او الشيخ فلان نذر معصية لا يجوز الوفاء به وان تصدق
بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقراء والصالحين كان له خيرا عند الله
انتهى فلو كان الناذر كافرا عنده لم يأمره بالصدقة فان الصدقة
لا تقبل من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول له خرجت من الاسلام
بالنذر لغير الله وقال الشيخ ايضا من نذر اسراج بير او مقبرة او جبل او شجرة او
نذر له او لسكانه لم يجز ولا يجوز الوفاء به ويصرف في المصالح ما لم يعرف ربه
انتهى فلو كان الناذر كافرا لم يأمره برد نذره اليه بل امر بقتله وقال الشيخ ايضا
من نذر قنديلا نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجيران النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى فانظر كلامه هذا وتأمله كل التأمل هل كفر فاعل هذا او كفر من لم يكفره او عد هذا
في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم وخرقتم الاجماع وقد ذكر ابن مفلح
في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين بن تيمية والنذر لغير الله كنذره للشيخ معين
للاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغيره وقال غيره هو نذر معصية انتهى
فانظر الى كلام هذا الكلام هل كفر هو او غيره من اهل العلم من نذر على هذا
الشرط المذكور اي نذر له لاجل الاستغاثة به بل جعل الشيخ كالحلف بغير الله
وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية هل قالوا مثل ما قلتم من فعل هذا فهو
كافر ومن لم يكفره فهو كافر وعياذا بالله اللهم من قول الزور وكذلك ابن القيم
ذكر النذر لغير الله في فصل الشرك الاصغر في شرح المنازل واستدل له بالحديث

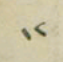
الذي رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر حلفه وذكر غيره من جميع من
تسمونه شركا وتكفرون به فصل الشرك الاصغر واما الذبح لغير الله فقد
ذكره في المحرمات ولم يذكره في المكفرات الا ان الذبح للاصنام او لما عبد
من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقي الدين في المحرمات الملعون
صاحبها لمن غير منار الارض او من ضار مسلما كما ياتي في كلامه ان شاء الله تعالى
وكذلك اهل العلم ذكروا ذلك في كتاب الذكاة وفي اخر الجنائز وعدوا ذلك
مما اهل به لغير الله ونهوا عن اكله ولم يكفروا صاحبه وقال الشيخ تقي الدين كما
يفعله الجاهلون بمكة شرفها الله تعالى وغيرها من بلاد المسلمين من الذبح
للجن ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن انتهى ولم يقل الشيخ من فعل
هذا فهو كافر بل من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما السوال من غير الله
فقد فعله الشيخ تقي الدين رحمه الله فقال السوال من غير الله ان كان السائل
يسئل من المسوال مثل غفران الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار وانزال
المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهذا شرك
وضلال يستتاب فان تاب والا قتل ولكن الشخص المعين الذي فعل ذلك لا
يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما ياتي في كلامه في ذلك ان شاء الله
تعالى فان قلت ذكر عنه في الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم
ويسالهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا قلت هذا حق ولكن البلا من عدم فهم
كلام اهل العلم لو تامل العبارة تاملا تاما عرفت انكم تاولتم العبارة على غير
تاويلها ولكن هذا من العجب تتركون كلامه الواضح وتذهبون الى عبارة
مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم
اجماع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العبارة احد يا سبحان الله ما تختشون الله

لعرفتم

ولكن انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم كيف
جاء بواو العطف وقرن بين الدعا والتوكل والسوال فان الدعا في لغة العرب
هو العبادة المطلقة والتوكل عمل القلب والسوال هو الطلب الذي تسمونه
الان الدعا وهو في هذه العبارة لم يقل او سالهم بل جمع بين الدعا والتوكل والسوال
والان انتم تكفرون بالسوال وحده فاين انتم ومفهومكم من هذه العبارة
مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واهلها في مواضع من كلامه وكذلك ابن القيم
بين اهلها قال الشيخ من الصابية المشركين ممن يظهر الاسلام ويعظم
الكواكب ويزعم انه يخاطبها بحوائجه ويسجد لها ويبخر ويدعوا وقد
صنف بعض المنتسبين الى الاسلام في مذهب المشركين من الصابية والمشركين
البراهمة كتابا في عبادة الكواكب وهي من السحر الذي عليه الكنعانيون الذي
ملوكهم النماردة الذي بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية
ملة ابراهيم واخلاص الدين الى هولاء وقال ابن القيم في مثل هولاء لا يقرون
العالم صانعا فاضلا حكيما مقدسا من العيوب والنقائص ولكن لا سبيل لنا
الى الوجه الجلالة الا بالوسائط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات
الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا
وشفعاؤنا عنده رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فحينئذ نسال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبو في جميع امورنا
اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل الا من جهة الاستمداد من الر
وحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلوات والزكوة والذبائح القرابين
والبخورات وهولاء كفروا بالاصلين الذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما
عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه من اله الثاني الايمان برسله

وبما جاءوا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقيادا انتهى كلام ابن القيم فانظر
الى الوسائط المذكورة في العبارة كيف تحملونها على غير محملها ولكن ليس
باعجب من حملكم كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمة الاسلام على غير محمل
الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على
خلاف كلام من ذكرها ومن نقلها تردون بها صريح كلامهم في عين المسئلة
وهل عملكم هذا الا اتباع المتشابه وترك المحكم انقذنا الله واياكم من مهالك
الاهوى واما التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف بها
فقد ذكر اهل العلم فبعضهم عده في المكروهات وبعضهم عده في المحرمات ولم
ينطق احد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم انتم بل تكفرون من لم يكفر فاعل
ذلك فالمسئلة مذكورة في كتاب الجنائز في فصل الدفن وزيارة الميت فان اردت
الوقوف على ما ذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهما من كتب الفقه
فان قدحتم فيمن صنف هذه الكتب فليس عليكم ذلك منكم بكثير ولكن
ليكن عندكم معلوما ان هؤلاء لم يحكوا مذهبا نقلوه وانما حكوا مذهب
احمد بن حنبل واضرابه من ائمة اهل الهدى الذين اجتمعت الامة على هدايتهم
ودرايتهم فان ابيتم الا العناد ودعوى المراتب العلية والاخذ من الادلة
من غير تقليد ائمة الهدى فقد تقدم ان هذا خرق للاجماع فصل وعلى تقدير
هذه الامور التي تزعمون انها الكفر الاكبر وما معه فهنا اصل آخر من اصول
اهل السنة مجمعون عليه كما ذكره الشيخ تقي الدين وابن القيم عنهم وهو ان الجاهل
والمخطئ من هذه الامة ولو عمل من الكفر والشرك ما يكون صاحبه مشركا او كافرا
انه يعذر بالجهل والخطأ حتى تتبين له الحجة التي يكفر صاحبها بيانا
واضحا ما يلتبس على مثله او ينكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الاسلام مما
اجمعوا عليه اجماعا جليا قطعيا يعرفه كل من المسلمين من غير نظر وتامل كما يأتي

بيانه ان شاء الله



بيانه ان شاء الله تعالى ولم يخالف في ذلك الا اهل البدع فان قلت قال الله عز وجل من
كفر بالله من بعد ايمانه الاية نزلت في المسلمين تكلموا بالكفر مكرهين عليه قلت
هذا حق وهي حجة عليكم لا لكم فان الذي تكلموا به هو سب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والطعن في دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا ان الله عز
وجل عذر من تكلم بهذا الكفر مكرها ولم يؤاخذه ولكن الله سبحانه وتعالى كفر
من شرح بهذا الكفر صدرا وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير
جاهل به وهذا الكفر في الاية مما اجمع عليه المسلمون وتناقلوه في كتبهم وكلامهم
على المكفرات ذكره واما هذه الامور التي تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى
التكفير بها احد من اهل العلم ولا عدوها في المكفرات بل ذكرها من ذكرها
منهم في انواع الشرك وبعضهم ذكرها في المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعلها
هو كافر مرتد ولا احتج عليه بهذه الاية كما احتججتم ولكن ليس هذا باعجب من
استدلالكم بايات نزلت في الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون والذين قال لهم ائنكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى والذين يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء والذين يقولون اجعل الالهة الها واحدا ومع
هذا تستدلون بهذه الايات وتنزلونها على الذين يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقولون ما لله من شريك ويقولون احد يستحق
ان يعبد مع الله فالذي يستدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله
واجمع المسلمون على اسلامه ما هو بعجيب لو استدل بالاية على مذهب
فان كنتم صادقين فاذكروا الناس استدلاله بهذه الاية على كفر من كفرتموه
بخصوص الافعال والاقوال التي تقولون انها كفر ولكن والله ما لكم مثل الا

عند عبد الملك بن مروان لما قال لابنه ادع الناس الى طاعتك فمن قال برأسه
فقل بالسيف على راسه هكذا يعني قطعه فانا سر وانا الناس راجعون **فصل**
وها هنا اصل اخر وهو ان المسلم قد يجتمع فيه المادتان الكفر والاسلام والكفر
والنفاق والشرك والايمان وانها تجتمع فيه المادتان ولا يكفر كفرا ينقل عن الملة
كما هو مذهب اهل السنة والجماعة كما ياتي تفصيله وبيانه ان شاء الله تعالى ولم يخالف
في ذلك الا اهل البدع **فصل** اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين
خرجوا في زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر بقتلهم وقتالهم وقال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم
فاقتلوهم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال انهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر
قتلى تحت اديم السماء وقال يقرؤون القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم الى غير ذلك مما
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا في زمن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكفروا عليا وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم
وجعلوا بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هي بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن
ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذهبهم ومن خالفهم وخرج عن ديارهم فهو كافر
ويزعمون ان الصحابة وعليا اشركوا بالله ولم يعملوا بما في القرآن بل هم على زعمهم الذين
عملوا به ويستدلون لمذهبهم بمتشابه القرآن وينزلون الايات التي نزلت في المشركين
المكذبين في اهل الاسلام هذا واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والمناظرة
وناظرهم ابن عباس رضي الله عنهما ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور الهائلة
المظلمة والكفر الصراح الواضح وخروجهم من المسلمين قال لهم علي بن ابي طالب لا نبدؤكم
بقتال ولا نمنعكم عن مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفيء ما دامت
ايديكم معنا ثم ان الخوارج اعتزلوا وبدؤوا المسلمين الامام ومن معه بالقتال

فسار عليهم علي رضي الله عنه وجرى على المسلمين منهم امور هائلة يطول وصفها
ومع هذا لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون ولا ائمة الاسلام ولا قاتلهم علي
علي وغيره قتال الصحابة قامت عليهم الحجة وبيانهم الحق قال الشيخ تقي الدين لم
يكفرهم علي ولا احد من الصحابة ولا احد من ائمة اهل الاسلام انتهى فانظر
رحمك الله تعالى الى طريقة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحجام عن تكفير
من يدعي الاسلام هذا وهم الصحابة رضي الله عنهم الذين يروون الاحاديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قال الامام احمد صحت الاحاديث فيهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم من عشرة اوجه قال اهل العلم كلها اخرجها مسلم
في صحيحه فانظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء وائمة المسلمين
لعل الله يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين وينبهك من هذه البلية التي تزعم
الان انها السنة وهي والله طريقة القوم لا طريقة علي ومن معه رزقنا الله اتباع اثارهم
فان قلت علي بنفسه قتل الغالية بل حرقهم بالنار وهم مجتهدون والصحابة قاتلوا
اهل الردة **قلت** هذا كله حق فاما الغالية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام
تلبيسا حتى ظهر الكفر ظهورا جليا لا لبس فيه على احد وذلك ان عليا رضي الله
عنه لما خرج عليهم من باب كندة سجدوا له فقال لهم ما هذا قالوا له انت الله
فقال لهم انا عبد من عباد الله قالوا بل انت هو الله فاستتابهم وعرضهم على
السيف وابوا ان يتوبوا وامر بخد الاخاديد في الارض واضرم فيها النار
وعرضهم عليها وقال لهم ان تتوبوا والا قذفتكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون انت
الله فقذفهم في النار فلما احسوا بالنار تحرقهم قالوا الان تحققنا انك الله لانه
ما يعذب بالنار الا الله فهذه قصة الزنادقة الذين حرقهم علي رضي الله عنه
ذكرها العلماء في كتبهم فان رايتم من يقول لمخلوق انت الله هذا هو الله عرفوه

فصل

فصل

والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا المسلمين على الكافرين
بآرائكم الفاسدة ومذاهبكم الواهية فصل واما قتال الصديق
والصحابة رضي الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة واهل الطايف وجواثا قرية
من قرى البحرين واخبار الردة طويلة تحتمل مجلدا ولكن نذكر منها بعض كلام
ليتبين لك ما انتم عليه وان استدلالكم بقصة اهل الردة كاستدلالكم
الاول قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله ان اهل الردة كانوا
اصنافا فصنف ارتد عن الاسلام ونبذ الملة وعادوا الى الكفر الذي كانوا
عليه من عبادة الاوثان وصنف ارتدوا عن الاسلام وتابعوا مسيلمة وهم
بنو حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيلمة ووافقوه على دعوى النبوة و
صنف ارتدوا ووافقوا الاسود العنسي وما ادعاه من النبوة باليمن وصنف
صدقوا طليحة الاسدي وما ادعاه من النبوة وهم غطفان وفزارة ومن
والاهم وصنف صدقوا سجاح فهؤلاء كلهم مرتدون منكرون لنبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم تاركون للصلوة والزكوة وساير شرايع الاسلام ولم
يبق في بسيط الارض الا مسجد المدينة ومكة وجواثا قرية في البحرين وصنف يسجد لله صح
اخر وهم الذين فرقوا بين الصلاة والزكوة فاقروا بالصلاة وانكروا الزكاة
ووجوب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بغي وانما لم يدعوا
بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار اهل الردة فاضيف
الاسم الى اهل الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمهما وارخ قتال اهل البغي
من زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا
باهل الشرك وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر

رضي الله عنه

فهذا منكر لقدرة الله عليه ومنكر للبعث والمعاد ومع هذا غفر الله له
وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه لم ينكر ذلك عنادا وهذا فصل
النزاع في بطلان قول من يقول ان الله لا يعذر العباد بالجهل في
سقوط العذاب اذا كان ذلك مبلغ علمه انتهى وقد سئل شيخ الاسلام وقد سئل
ابن تيمية رحمه الله عن التكفير الواقع في هذه الامة من اول من احدثه وابتدعه فاجاب
اول من احدثه في الاسلام المعتزلة وعنهم تلقاه من تلقاه وكذلك الخوارج
هم اول من اظهره واضطرب الناس في ذلك فمن الناس من يحكي عن
مالك فيها قولين وعن الشافعي كذلك وعن احمد روايتان
وابو الحسن الاشعري واصحابه لهم قولان وحقيقة الامر في ذلك
ان القول قد يكون كفرا فيطلق القول بتكفير قايله ويقال
من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين الذي قاله لا يكفر حتى
تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها من تعريف الحكم الشرعي من سلطان ن
او امير مطاع كما هو المنصوص عليه في كتب الاحكام فاذا عرف
الحكم وزالت عنه الجهالة قامت عليه الحجة وهذا كما في نصوص
الوعيد من الكتاب والسنة وهي كثيرة جدا والقول بموجبها
واجب على وجه العموم والاطلاق من غير ان يعين شخص من الا
شخاص فيقال هذا كافر او فاسق او ملعون او مغضوب عليه
او مستحق للنار لا سيما ان كان للشخص فضايل وحسنات فان
ما سوى الانبيا يجوز عليهم الصغاير والكباير مع امكان ان
يكون ذلك الشخص صديقا او شهيدا او صالحا كما قد بسط
في غير هذا الموضع من ان موجب الذنوب تتخلف عنه بتوبة

او استغفار او حسنات ماحيه او مصايب مكفره او شفاعة
مقبوله او لمحض مشيئة الله ورحمته فاذا قلنا بموجب قوله تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا الايه وقوله ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده الايه وقوله
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدوانا
وظلما الايه الى غير ذلك من ايات الوعيد قلنا بموجب قوله صلى الله
عليه وسلم لعن الله من شرب الخمر او من عق والديه او من غير منار
الارض او من ذبح لغير الله او لعن الله السارق او لعن الله اكل
الربى وموكله وشاهده وكاتبه او لعن الله لاوي الصدقة والمعتدي
فيها او من احدث في المدينة حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين الى غير ذلك من احاديث الوعيد لم يجز
ان نعين شخصا ممن فعل بعض هذه الافعال ونقول هذا المعين
قد اصابه هذا الوعيد لامكان التوبة وغيرها من مسقطات العقوبة
الى ان قال فيفعل هذه الامور من يحسب انها مباحة باجتهاد
او تقليد ونحو ذلك غايته ان يكون معذورا من لحوق الوعيد به
كما يكون المانع من لحوق الوعيد بهم لتوبة او حسنات ماحية او مصايب
مكفرة او غير ذلك وهذه السبيل هي التي يجب اتباعها فاما سواها
طريقان خبيثان احدهما القول بلحوق الوعيد لكل فرد من الافراد
بعينه ودعوى ان هذا عمل بموجب النصوص وهذا اقبح من قول
الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم

بالاضطرار

بالاضطرار وادلته معلومة في غير هذا الموضع فهذا ونحوه من
نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذي فعله لا يشهد على معين
من اهل القبلة بالنار لفوات شرط او لحصول مانع وهكذا الاقوال
التي يكفر قايلها قد يكون القايل لها لم تبلغه النصوص الموجبة
لمعرفة الحق وقد تكون بلغته ولم تثبت عنده او لم يتمكن من معرفتها
وفهمها او قد عرضت له شبهات يعذره الله بها فمن كان مومنا
بالله ورسوله مظهرا للاسلام محبا لله ورسوله فان الله يغفر له
ولو قارف بعض الذنوب القولية او العملية سواء اطلق عليه لفظ
الشرك او لفظ المعاصي هذا الذي عليه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجماهير ايمة الاسلام لكن المقصود ان مذاهب
الايمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل الاختلاف
المحكي عن الامام احمد وساير ايمة الاسلام كمالك وابي حنيفة والشافعي
انهم لا يكفرون المرجية الذين يقولون الايمان قول بلا عمل و
نصوصه صريحة بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم
وانما كان الامام احمد يطلق القول بتكفير الجهمية لانه ابتلي بهم حتى
عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عن
السلف والايمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان الذي يدعو الى القول
اعظم من الذي يقوله ولا يدعو اليه والذي يعاقب مخالفه اعظم من الذي
يدعو فقط والذي يكفر مخالفه اعظم من الذي يعاقب ومع هذا فالذين
من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القران مخلوق وان الله لا
يرى في الاخرة وان ظاهر القران لا يحتج به في معرفة الله ولا الاحاديث

عليه بالوعيد فلا يشهد صح

الصحيحة وان الدين لايتم الا بما زخرفوه من الآرا والخيالات الباطلة
والعقول الفاسده وان خيالاتهم وجهالاتهم احكم في دين الله
من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة و
التابعين لهم باحسان وان اقوال الافراخ الجهمية والمعطلة من النفي
والاثبات احكم في دين الله بسبب ذلك امتحنوا المسلمين وسجنوا
الامام احمد وجلدوه وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين ومع ذلك لا
يطلقون اسيرا ولا يعطون من بيت المال الا من وافقهم ويقر بقولهم
وجرا على الاسلام منهم امور مبسوطة في غير هذا الموضع ومع هذا
التعطيل الذي هو شر من الشرك فالامام احمد ترحم عليهم واستغفر
لهم وقال ما علمت انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ولا جاحدون
لما جاء به لكنهم تاولوا فاخطاوا وقلدوا من قال ذلك والامام
الشافعي لما ناظر حفص الفرد من ايمة المعطلة في مسئلة القران وقال
القران مخلوق قال له الامام الشافعي كفرت بالله العظيم فكفره ولم يحكم
بردته بمجرد ذلك ولو اعتقد ردته وكفره لسعى في قتله وافتى العلما بقتل
دعاتهم مثل غيلان القدري والجعد بن درهم وجهم بن صفوان امام
الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم ودفنوا مع المسلمين وصار قتلهم
من باب قتل الصايل لكف ضررهم لا لردتهم ولو كانوا كفارا لراهم المسلمون
كغيرهم وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضع انتهى كلام الشيخ
رحمه الله وانما سقته بطوله لبيان ما تقدم مما اشرت اليه جملا فيه
من اجماع الصحابة والسلف وغير ذلك مما فصل فاذا كان هذا كفرهم لا
لاوهم اعظم من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخ مع ان

اهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى زمن احمد ابن حنبل هم المنا
ظرون لهم والمبينون لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة
واجماع سلف الامة من الصحابة فمن بعدهم وهو خلاف العقل والنقل
مع البيان التام من اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم حتى دعاتهم
الذين قتلوا لم يكفروهم المسلمون اما في هذا عبرة لكم تكفرون عوام
المسلمين وتستبيحون دماءهم واموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب
ولم يوجد منهم عشر معشار ما وجد من هولاء وان وجد منهم شي من
انواع الشرك سواء شرك اصغر او اكبر فهم جهال لم تقم عليهم الحجة
الذي يكفر تاركها اتظنون ان السادة ايمة اهل الاسلام ما قامت
الحجة بكلامهم وانتم قامت الحجة بكم بل والله تكفرون من لا يكفر من
كفرتم وان لم يوجد منه شي من الشرك والكفر الله اكبر لقد جئتم شيئا ادا
يا عباد الله اتقوا الله خوفوا ذا البطش الشديد لقد اذيتم المومنين
والمومنات ان الذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والله ما العباد الله عندكم ذنب
الا انهم لم يتبعوكم على تكفير من شهدت النصوص الصحيحة باسلامه
واجمع المسلمون على اسلامه فان اتبعوكم اغضبوا الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم وان عصوا اراكم حكمتم بكفرهم وردتهم وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لست اخاف على امتي غوغا تقتلهم
ولا عدوا يجتاحهم ولكن اخاف على امتي ايمة مضلين ان اطاعوهم
فتنوهم وان عصوهم قتلوهم رواه الطبراني من حديث ابي امامة
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اطيعوني ما اطعت الله

وان عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ويقول انا اخطي واصيب واذا
حزبه امر جمع الصحابة واستشارهم وعمر يقول مثل ما قال ابو بكر
ويفعل مثل ما يفعل وكذلك عثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وايمة اهل العلم لا يلزمون احدا ان ياخذ بقولهم بل لما عزم هارون
الرشيد يحمل الناس على الاخذ بموطا الامام مالك قال له مالك
رضي الله عنه لا تفعل يا امير المومنين فان العلم انتشر عند غيري او
كلاما هذا معناه وكذلك جميع علما اهل السنة لم يلزم احد منهم
الناس الاخذ بقوله وانتم تكفرون من لا يقول بقولكم وسوالي اليكم انا
سالتك بالله انتم معصومون فيجب الاخذ بقولكم فان قلتم لا فلم
توجبون على الامة الاخذ بقولكم ام تزعمون انكم ايمة تجب طاعتكم
فانا اسالك بالله هل اجتمع في رجل منكم شروط الامامة التي ذكرها
اهل العلم او حتى خصلة واحدة من شروط الامامة بالله عليكم انتهوا
واتركوا التعصب هبنا عذرنا العامي الجاهل الذي لم يمارس شيئا
من كلام اهل العلم فانت ما عذرك عند الله ان لقيته بالله عليك
تثبت واحذر عقوبة جبار السموات والارض فقد نقلنا لك كلام
اهل العلم واجماع اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية وسياتيك
انشاء الله ما يصير بيانا لمن اراد الله هدايته فصل
قال ابن القيم في شرح المنازل اهل السنة متفقون على ان الشخص
الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة من وجهين مختلفين ويكون
محبوبا لله مبغوضا من وجهين بل يكون فيه ايمان ونفاق وايمان
وكفر ويكون الى احدهما اقرب من الاخر فيكون الى اهله كما قال تعالى

هم للكفر

هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وقال وما يومن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون فاثبت لهم تبارك وتعالى الايمان مع مقارنة الشرك
فان كان مع هذا الشرك تكذيب الرسل لم ينفعهم ما معهم من الايمان
وان كان تصديقا برسله وهم مرتكبون الانواع من الشرك لا تخرجهم
عن الايمان بالرسل واليوم الاخر فهولاء مستحقون للوعيد اعظم من
استحقاق اهل الكباير وبهذا الاصل اثبت اهل السنة دخول
اهل الكباير النار ثم خروجهم منها ودخولهم الجنة لما قام بهم
من السببين قال وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس بكفر
ينقل عن الملة اذا فعله فهو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر
ولكن كما قال طاوس وعطا انتهى كلامه وقال الشيخ تقي الدين
كان الصحابة والسلف يقولون انه يكون في العبد ايمان ونفاق
وهذا يدل عليه قوله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
وهذا كثير في كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان ونفاق
والكتاب والسنة يدل على هذا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فعلم انه من كان
معه من الايمان اقل قليل لم يخلد في النار وان كان معه كثير من النفاق
فهذا يعذب في النار على قدر ما معه ثم يخرج الى ان قال وتمام هذا ان الا
نسان قد يكون فيه شعبة من شعب الايمان وشعبة من شعب الكفر و
شعبة من شعب النفاق وقد يكون مسلما وفيه كفر دون الكفر الذي
ينقل عن الاسلام بالكلية كما قال الصحابة ابن عباس وغيره

كفرون كفر وهذا عامة قول السلف انتهى فتامل هذا الفصل
وانظر حكايتهم الاجماع من السلف ولا تظن ان هذا في المخطي فان
ذلك مرفوع عنه اثم خطاه كما تقدم مرارا عديدة فانتم الان تكفرون
باقل القليل من الكفر بل تكفرون بما تظنون انتم انه كفر بل تكفرون
بصريح الاسلام فان عندكم ان من توقف عن تكفير من كفرتموه
خايفا من الله تعالى في تكفير من راى عليه علامات الاسلام فهو
عندكم كافر نسال الله العظيم ان يخرجكم من الظلمات الى النور وان يهد
يهدينا واياكم صراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فصل قال الشيخ تقي الدين
في كتاب الايمان الايمان الظاهر الذي يجري عليه الاحكام في الدنيا
لا يستلزم الايمان في الباطن فان المنافقين الذين قالوا امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين هم في الظاهر مؤمنون يصلون
مع المسلمين ويناكحونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم بحكم
الكفار المظهرين للكفر لا في مناكحتهم ولا في موارثتهم ولا نحو ذلك بل لما
مات ابي وهو من اشهر الناس في النفاق ورثه عبد الله ابنه وهو
من خيار المؤمنين وكذلك ساير من يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون
واذا مات لهم وارث ورثوه مع المسلمين وان علم انه منافق في الباطن
وكذلك كانوا في الحدود والحقوق كساير المسلمين وكانوا يغزون
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك ومع هذا ففي الظاهر يجري عليهم احكام اهل الايمان الى

ان قال

ان قال ودماؤهم واموالهم معصومة لا يستحل منهم من يستحل
من الكفار الذين يظهرون انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون
الايمان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولما قال لاسامة اقتلته بعد ما
قال لا اله الا الله قال فقلت انما قالها تعوذا قال هلا شققت عن
قلبه وقال اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
وكان اذا استوذن في قتل رجل يقول اليس يصلي اليس يشهد فاذا
قيل له انه منافق قال ذلك فكان حكمه في دمائهم واموالهم كحكمه في
دماء غيرهم ولا يستحل منها شيئا مع انه يعلم نفاق كثير منهم انتهى
كلام الشيخ قال ابن القيم في اعلام الموقعين قال الامام
الشافعي فرض الله سبحانه طاعته على خلقه ولم يجعل لهم من الامر
شيئا واولى ان لا يتعاطوا حكما على غيب احد بدلالة ولا ظن لقصور
علمهم عن علم انبيايه الذين فرض عليهم الوقوف عما ورد عليهم حتى
ياتيهم امره فانه سبحانه ظاهر عليهم الحجج فما جعل عليهم الحكم في الدنيا
الا بما ظهر من المحكوم عليه ففرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل
اهل الاوثان حتى يسلموا فيحقن دماءهم اذا اظهروا الاسلام واعلم
انه لا يعلم صدقهم بالاسلام الا الله تبارك وتعالى ثم اطلع الله رسوله صلى الله
على قوم يظهرون الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم
بخلاف حكم الاسلام ولم يجعل له ان يقضي عليهم في الدنيا بخلاف ما اظهروا
فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن

ثم لو استمنا يعني اسلمنا بالقول مخافة القتل والسبا ثم اخبر انه
يجزيهم ان اطاعوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يعني ان احدثوا
طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في المنافقين وهم صنف
ثاني اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا يعني جنة من القتل وقال سيحلفون بالله انهم لمنكم
وماهم منكم الاية فامر بقولهم اذا اظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه صلى الله
عليه وسلم ان يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اعلم الله نبيه صلى الله
عليه وسلم انهم في الدرك الاسفل من النار فجعل حكمه سبحانه على سرائرهم
وحكم نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم
في قولهم في كل ذلك وبذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه
بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد عن عبيد الله
ابن يزيد بن عدي بن الخيار ان رجلا سار النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يدر ما ساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
يساره في قتل رجل من المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم
اليس يشهد ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة له فقال اليس
يصلي قال بلى ولا صلاة له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم ثم ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس
ثم قال فحسابهم على الله بصدقهم وكذبهم وسرائرهم على الله
العالم بسرائرهم المتولي الحكم عليهم دون انبيائه وحكام خلقه وبذلك
مضت احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين العباد من الحدود

وجميع



وجميع الحقوق اعلمهم ان جميع احكامه على ما يظهرون والله يدين
بالسرائر فمن حكم على الناس بخلاف ما ظهر عليهم استدلالا على ما اظهروا
خلاف ما ابطنوا بدلالة منهم او غير دلالة لم يسلم عندي من خلاف
التنزيل والسنة الى ان قال ومن اظهر كلمة الاسلام بان شهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك منه ولم
يسال عن كشف حاله وعن باطنه وعن معنى ما لفظ به وباطنه وسريرته
الى الله لا الى غيره من نبي وغيره فهذا حكم الله ودينه الذي اجمعت عليه
علماء الامصار انتهى كلام الشافعي رحمه الله قال ابن القيم بعدما حكا كلام
الشافعي وهذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه وسلم هي التي مشى عليه
الصحابة والتابعون لهم باحسان والائمة وسائر المتبعين له من علماء
امته الى يوم القيمة انتهى فصل وقد تقدم لك من كلام اهل العلم واجماعهم
انه لا يجوز لاحد ان يقلد ويؤخذ به في الدين الا من جمع شروط الاجتهاد اجماعا
وتقدم ان من لم يبلغ شروط الاجتهاد انه يجب عليه التقليد وان هذا لا
خلاف فيه وتقدم ايضا اجماع اهل السنة ان من كان مقرا بما جاء به
الرسول صلى الله عليه وسلم ملتزما له انه وان كان فيه خصلة من الكفر
الاكبر او الشرك انه لا يكفر حتى تقام عليه الحجة التي يكفر تاركها وان
الحجة لا تقوم الا بالاجماع القطعي لا الظني وان الذي يقيم الحجة الامام
او نايبه وان الكفر لا يكون الا بانكار الضروريات من دين الاسلام
كالوجود والوحدانية والرسالة او بانكار الامور الظاهرة كوجوب
الصلاة وان المسلم المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة تخفى
على مثله لا يكفر وان مذهب اهل السنة والجماعة التحاشي عن تكفير

من انتسب الى الاسلام حتى انهم يتقفون عن تكفير ايمة اهل البدع
مع التقتل الامر بقتلهم دفعا لضررهم لا لكفرهم وان الشخص الواحد
يجتمع فيه الكفر والايمان والكفر والايمان والنفاق والشرك ولا يكفر
كل الكفر وان من اقر بالاسلام قبل منه سوى ان كان صادقا او كاذبا
ولو ظهرت منه بعض علامات النفاق وان المكفرين هم اهل الاهوى
والبدع وان الجهل عذر عن الكفر وكذلك الشبهة ولو كانت جد
ضعيفة وغير ذلك مما تقدم فان وقعت ففي هذا كفاية للمزتجر عن
بدعتكم هذه التي فارقتم بها جماعة المسلمين وايمتهم ونحن لم نستنبط
ولكن حكينا كلام العلما ونقلهم عن اهل الاجتهاد والكامل فلنرجع
الى ذكر وجوه تدل على عدم صحة ما ذهبتم اليه من تكفير المسلم واخراجه
من الاسلام اذا دعى غير الله او نذر لغير الله او ذبح لغير الله او تبرك
بقبر او تمسح به الى غير ذلك مما تكفرون به المسلم بل تكفرون من لا يكفر
من فعل ذلك حتى جعلتم بلاد الاسلام كفرا وحربا فنقول عمدتكم في ذلك
ما استنبطتم من القران فقد تقدم الاجماع على انه لا يجوز لمثلكم
الاستنباط ولا يحل لكم ان تعتمدوا على ما فهمتم من غير اقتداء
باهل العلم ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يقلدكم
فيما فهمتم من غير اقتداء بايمة اهل الاسلام فان قلتم نحن مقتدون
ببعض اهل العلم في ان هذه الافعال شرك قلنا نعم ونحن نوافقكم
على ان من هذه الافعال ما يكون شركا ولكن من اين اخذتم من كلام
اهل العلم ان هذا هو الشرك الاكبر الذي ذكر الله سبحانه في القران
والذي يحل مال صاحبه ودمه ويجري عليه احكام المرتدين وان

من شك

من شك في كفره فهو كافر بينوا لنا من قال ذلك من ايمة المسلمين وان
وانقلوا لنا كلامهم واذكروا مواضعه هل اجمعوا عليه ام اختلفوا فنحن
طالعنا بعض كلام اهل العلم ولم نجد كلامكم هذا بل وجدنا ما يدل
على خلافه وان الكفر بانكار الضروريات كالوجود والوحدانية والرسالة
وما اشبه ذلك او بانكار الاحكام المجمع عليها اجماعا ظاهرا قطعيا
كوجوب اركان الاسلام الخمسة وما اشبهها مع ان من انكر ذلك جاهلا
لم يكفر حتى يعرف تعريفا تزول معه الجهالة وحينيذ يكون مكذبا لله
ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الامور التي يكفرون بها ليست ضروريات
وان قلتم مجمع عليها اجماعا ظاهرا يعرفه الخاص والعام قلنا لكم بينوا
لنا كلام العلما في ذلك والا فبينوا لنا كلام الف منهم وحتى مائة او عشرة
او واحد فضلا ان يكون اجماعا ظاهرا كالصلاة فان لم تجدوا الا العبارة
التي في الاقناع منسوبة الى الشيخ وهي من جعل بينه وبين الله وسايط
الخ فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لتزول عنا
الجهالة ولكن من اعجب العجب انكم تستندون بها على خلاف كلام
صاحبها وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها في كتبه على خصوصيات
كلامهم في هذه الاشيا التي تكفرون بها بل ذكروا النذر والذبح وبعض
الدعا وبعضها عدوه في المكروهات كالتبرك والتمسح واخذ تراب
القبور للتبرك والطواف بها وقد ذكر العلما في كتبهم منهم صاحب
الاقناع والمفلح قال ويكره المبيت عند القبور وتجصيصه وتبخيره
وتخليقه وتقبيله والطواف به وتبخيره وكتابة الرقاع اليه ودسها في
الانقاب والاستشفا بالتربة من الاسقام لان ذلك كله من البدع انتهى

ويقر

وانتم تكفرون بهذه الامور فان قلتم صاحب الاقناع وغيره من
علماء الحنابلة كصاحب الفروع جهال لا يعرفون الضروريات
بل عندكم على لازم مذهبكم كفار قلت هؤلاء لم يحكوا مذاهب
انفسهم لا هم ولا اجل منهم بل هم ينقلون ويحكون مذهب احمد
بن حنبل احد ايمة الاسلام الذي اجتمعت الامة على ما منه اتظنون
ان الجاهل يجب عليه ان يقلدكم ويترك تقليد ايمة اهل العلم بل اجمع
ايمة اهل العلم كما تقدم انه لا يجوز الا تقليد ايمة المجتهدين وكل من
لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكي ويفتي بمذاهب اهل الاجتهاد واغمار خصوا
للمستفتي مثل هؤلاء لانهم حاكين مذاهب اهل الاجتهاد والتقليد في التقليد
للمجتهد لا للحاكي هذا صرح به عامة اهل العلم ان طلبته من مظانه وجدته
وقد تقدم لكم ما فيه كفاية واما المقصود ان العبارة التي تستدلون بها
على تكفير المسلمين لا تدل لمرادكم وان من نقل هذه العبارة واستدل بها
هم الذين ذكروا النذر والدعا والذبح وغيره ذكروا ذلك كله في مواضعه
ولم يجعلوه كفرا مخرجا عن الملة سوى ما ذكره الشيخ في بعض المواضع في نوع
من الدعا كالمغفرة الذنوب وانزال المطر وانبات الشجر ونحو ذلك مما انه
ذكر ان هذا وان كان كفرا فلا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر
تاركها وتزول عنه الشبهة ولم يحك عن قوله اي التكفير بالدعا المذكور
اجماعا حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير
الشيخ بعينه واحزابه نسال الله العافية ومما يدل على ان ما فهمتم
من العبارة غير صواب انهم عدوا الامور المكفرات فردا فردا في كتاب الردة
في كل مذهب من مذاهب الايمة ولم يقولوا او واحد منهم من نذر لغير الله

كفر بالشيخ

كفر بالشيخ نفسه الذي تستدلون بعبارته ذكروا ان النذر للمشايخ لاجل
الاستغاثة بهم كالحلف بالمخلوق كما تقدم كلامه والحلف بالمخلوق ليس
شركا اكبر بل قال الشيخ من قال ان نذر والي تقضي حوايجكم يستتاب فان
تاب والا قتل لسعيه في الارض بالفساد فجعل الشيخ قتله حدا لا كفرا
وكذلك تقدم عنه في كلامه في خصوص النذور ما فيه كفاية ولم يقولوا ايضا من
طلب غير الله كفر بل باتي النشا والاستغاثة ما يدل على انه ليس بكفر ولم يقولوا
من ذبح لغير الله كفر اتظنهم يحكون العبارة ولا عرفوا معناها ام هم اوهموا
الناس الارادة لاغوايهم ام احلوا الناس على مفهوم منها الذي ما
فهم منها من اوردها ولا من حكيها عمن اوردها الم عرفتم من كلامهم
ما ان جهلوا هم ام تركوا الكفر الصراح الذي يكفر به المسلم ويحل ماله
ودمه وهو يعمل عندهم ليلا ونهارا جهارا غير خفي وتركوا ذلك ما بينوه
بل بينوا خلافه حتى جيتم انتم فاستنبطتموه من كلامهم لا والله بل
ما ارادوا اما اردتم وانهم في واد وانتم في واد ومما يدل على ان كلامكم
وتكفيركم ليس بصواب ان الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين
ومع هذا ذكروا ان من صلا هارباء الناس ردها الله عليه ولم يقبلها
منه بل يقول الله تعالى انا اغنى الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك
فيه غيري تركته وشركه ويقول له يوم القيمة اطلب ثوابك من الذي
عملت لاجله فذكروا ان ذلك يبطل العمل ولم يقولوا ان فاعل ذلك كافر
حلال المال والدم بل من لم يكفره كما هو مذهبكم فيما هو اخف من ذلك
بكثير وكذلك السجود الذي هو اعظم هيئات الصلاة الذي هو
اعظم من النذر والدعا وغيره فرقوا فيه وقالوا من سجد لشمس او قمر



او كوكب او صنم كفر واما السجود لغير ما ذكر فلم يكفروا به بل عدوه في كباير
المحرمات ولكن حقيقة الامر انكم ما قلدتم اهل العلم ولا اعتبرتم وانما
عمدتكم مفهومكم واستنباطكم الذي تزعمون انه الحق من انكره انكر
الضروريات واما استدلالكم بمشتبه العبارات فتلبيس ولكن
المقصود انما نطلب منكم ان تبينوا لنا وللناس كلام ايمة اهل العلم
بموافقة مذهبكم هذا وتنقلون كلامهم ازاحة للشبهة وان لم
يكن عندكم الا العنف والشتم والرمي بالفرية والكفر فالله
المستعان لاخر هذه الامة اسوة باولها الذين اثنى الله عليهم
في كتابه لم يسلموا من ذلك (فصل) ومما يدل على عدم صوابكم
في تكفير من كفرتموه وان الدعا والنذر ليس بكفر ينقل عن الملة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في الحديث الصحيح ان تدرا
الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم في صحيحه وابو عوانة
والبزار بسند صحيح وابن السني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فلينادي يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا ثلاثا فان لله حاضرا سيجيبه وقد روى الطبراني
ان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينوني ذكر هذا الحديث الايمة
في كتبهم ونقلوه اشاعة للعلم وحفظا للامة ولم ينكروه منهم النووي
في الاذكار وابن القيم في كتابه الكلم الطيب وابن مفلح في الاداب
قال في الاداب بعد ان ذكر هذا الاثر قال عبد الله ابن الامام احمد
سمعت ابي يقول حججت خمس حجج فضللت الطريق في حجة وكنت

ماشيا

ماشيا فجعلت اقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم ازل اقول
ذلك حتى وقعت على الطريق انتهى (اقول) حيث كفرتم من سال غايبا
او ميتا بل زعمتم انه من المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم احتف شركا ممن سال غير الله في بر او بحر واستدل
على ذلك بمفهومكم الذي لا يجوز لكم ولا لغيركم الاعتماد عليه فهل جعلتم
هذا الحديث وعمل العلما بمضمونه شبهة لمن فعل شيا مما تزعمون
انه شرك اكبر فانا لله وانا اليه راجعون قال في مختصر الروضة
الصحيح ان من كان من اهل الشهادتين فانه لا يكفر ببدعة على
الاطلاق ما استند فيها الى تاويل يلتبس به الامر على مثله وهو الذي
رجحه شيخنا ابو العباس ابن تيمية انتهى انظر دعاء الغايب كفرا
بالضرورة ولم يعرفه ايمة الاسلام انظر ان على تقدير ان قولكم
صواب تقوم الحجة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام الشيخ تقي
الدين الذي استدللتم بعبارته على تكفير المسلمين بالدعا والنذر
والا ففي ما تقدم كفاية ولكن زيادة ثم فايدة (قال) الشيخ رحمه الله تعالى
في اقتضا الصراط المستقيم من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها
ولم يستحب الشريعة فهو من المنكرات وبعضها اشد من بعض سوا كان
شجرة او عينا او قناة جارية او جبلا او مغارة واقبح ان ينذر لتلك البقعة
ويقال انها تقبل النذر كما يقوله بعض الضالين فان هذا النذر
نذر معصية باتفاق اهل العلم لا يجوز الوفا به ثم ذكر رحمه الله تعالى مواضع
كثيرة موجودة في اكثر البلاد في الحجاز منها مواضع كثيرة وقال في
موضع اخر من الكتاب المذكور والسايلون قد يدعون دعاء محرما



يحصل معه ذلك الغرض ويحصل لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر انه يكون
لهم حسنات تربي على ذلك فيعفوا الله بها عنه قال وحكى لنا ان بعض
المجاورين بالمدينة اتى الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتهى نوعا من الاطعمة
فجا بعض الهاشميين اليه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا
وقال اخرج من عندنا فان من يكون عندنا لا يشتهي مثل هذا قال
الشيخ واخرون قضيت حوايجهم ولم يقل لهم مثل ذلك لاجتهادهم او
تقليدهم او قصورهم في العلم فانه يغفر للجاهل ما لا يغفر لغيره ولهذا
عامة ما يحكى في هذا الباب انما هو عن قاصري المعرفة ولو كان هذا شرعا
او دينا لكان اهل المعرفة اولى به ففرق بين العفو عن الفاعل والمغفرة له
وبين اباحة فعله وقد علمت جماعة ممن سال حاجته لبعض المقبورين
من الانبيا والصالحين فقضيت حاجته وهو لا يخرج مما ذكرته وليس
ذلك بشرع فيتبع وانما يثبت استحباب الافعال وكونها سنة بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون
وما سوى هذا من الامور المحدثة فلا تستحب وان اشتملت احيانا على
فوايد وقال ايضا صارت النذور المحرمة في الشرع ماكلا للسدنة
والمجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها واولئك الناذرون
يقول احدهم مرضت فنذرت ويقول الاخر خرج علي المحاربون فنذرت
ويقول الاخر ركبت البحر فنذرت ويقول الاخر حبست فنذرت وقد قام
في نفوسهم ان هذه النذور هي السبب في حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم
وقد اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان نذر طاعة الله فضلا
عن معصيته ليس سببا للخير بل تجد كثيرا من الناس يقول ان المشهد الفلاني

والمكان الفلاني يقبل النذر بمعنى انهم نذروا له نذورا ان قضيت
حاجتهم فقضيت ان قال وما يروى ان رجلا جاء الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فشكى اليه الجدب عام الرمادة فراه وهو يامره ان ياتي عمر
فيامره ان يخرج يستسقي بالناس الى ان قال مثل هذا يقع كثيرا لمن هو
دون النبي صلى الله عليه وسلم واعرف من هذا وقايع وكذلك سوال
بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم او لغيره من امته حاجته فتقضى له فان
هذا وقع كثيرا ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم
او غيره لهولا السائلين لا يدل على استحباب السوال واكثر هولاء
السائلين الملحين لما هم فيه من الحال لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم
كما ان السائلين له في الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ايضا حتى ان
بعض القبور يجتمع عندها في اليوم من السنة ويسافر اليها من
الامصار في المحرم او في صفر او عاشورا او غير ذلك تقصد ويجتمع
عندها فيه كما تقصد عرفة ومزدلفة في ايام معلومة من السنة وربما
كان الاهتمام بهذه الاجتماعات في الدين والدنيا اشد حتى ان
بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذي
يفعل عند هذه القبور هو بعينه الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا هو الذي انكره احمد بن حنبل رحمه الله وقال قد افرط الناس
في هذا جدا واكثروا وذكر الامام احمد ما يفعل عند قبر الحسين
رضي الله عنه قال الشيخ ويدخل في هذا ما يفعل بمصر عند قبر
نفيسة وغيرها وما يفعل بالعراق عند القبر الذي يقال انه
قبر علي وقبر الحسين الى قبور كثيرة في بلاد الاسلام لا يمكن حصرها



[illegible] فيا عباد الله تاملوا كلام الشيخ هذا ان موضع
[illegible] التي يستدلون بها ان كلام الشيخ يريد
تكفيركم للمسلمين [illegible] ذكر بعض ما في ذلك تتميما للفائده
منها قوله في [illegible] والنذر للعيون والشجر والمغارات
وما ذكره انه من المنكرات [illegible] الرغائب ولم يقل ان فاعل ذلك
كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم ومنها ان من يامر الناس من
يامر بالنذر والقصد لهذه الاشيا التي ذكرها وسماها ضلالا ولم يكفره
كما قلتم ومنها ان هذه المواضع وهذه القبور وهذه الافاعيل [illegible]
بلاد الاسلام قديما ولم يقل لا هو ولا احد من اهل العلم انها بلاد
كفر [illegible] اهلها بالكفر [illegible] ولم يكفرهم ومنها انه ذكر طلب اهل
القبور وانه كثر وشاع وغاية ذكر انه حرام وبل رفع الخطا عن المجتهد
في ذلك او المقلد او الجاهل وانتم جعلتموهم بهذه الافاعيل اكفر ممن كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش ومنها ان غايته ان يعلم
المسلم ان هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة
كفر حتى اليهود والنصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعله فهو كافر
فيا عباد الله انتبهوا ومنها انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم
او غيره لهولا السايلين الملحين لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم
جعلهم مؤمنين وجعل اجابة دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لئلا
يضطرب ايمانهم وانتم تقولون من فعل هذا فهو كافر ومن لم يكفره
فهو كافر ومنها ان هذه الامور وهي سوال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت
في زمن الصحابة كالذي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم القحط وراه في النوم

وامره ان ياتي عمر

وامره ان ياتي عمر ولا ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم تجعلون [illegible] هذا
كافرا ومنها ان هذه الامور حدثت قبل [illegible] الامام احمد في زمان
ايمة الاسلام وانكرها من انكرها منهم ولا زالت حتى ملات بلاد
الاسلام كلها وفعلت هذه الافاعيل كلها التي تكفرون بها
ولم يرو عن احد من ايمة المسلمين انهم كفروا بذلك ولا قالوا هولاء
مرتدون ولا امروا بجهادهم ولا سموا بلاد المسلمين بلاد شرك وحرب
كما قلتم انتم بل كفرتم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها انهم
ايظنون ان هذه الامور من الوسايط التي في العبارة الذي يكفر
فاعلها اجماعا وتمضي قرون الايمة من ثمان مائة عام ومع هذا
لم يرو عن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يظن هذا عاقل بل والله
لازم قولكم ان جميع الامة بعد زمان الامام احمد رحمه الله تعالى علماها
وامراها [illegible] وعامتها كلهم كفار مرتدون فانا لله وانا اليه راجعون
واغوثاه الى الله ثم واغوثاه ثم واغوثاه ام تقولون كما يقول بعض
عامتكم ان الحجة ما قامت الا بكم والا قبلكم لم يعرف دين الاسلام
يا عباد الله انتبهوا ولكن بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم
على ان مفهومكم ان هذه الافاعيل من الشرك الاكبر خطا وايضا
وان مفهومكم ان هذه الافاعيل داخلة في معنى عبارة من جعل
بينه وبين الله وسايط الخ خطا نبهنا الله واياكم من الضلال
فصل ومما يدل على بطلان قولكم هذا ما روى مسلم في صحيحه
عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لي
الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها



مازوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سئلت
ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من
سوى انفسهم يستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء
انه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا
اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع
عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك
بعضا ويسبي بعضهم بعضا انتهى وجه الدليل من هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدوا من سوى
انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض ومعلوم عند الخاص والعام ممن له
معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بها ملات بلاد المسلمين
من اكثر من سبع مائة سنة كما تقدم نقله ولو كانت هذه عبادة
الاصنام الكبرى هي والوسايط كما زعمتم لكان اهلها كفارا
ومن لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم انتم الآن ومعلوم ان العلما والامرا
لم يكفروهم ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور
تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ
صارت ماكل لكثير من الناس وايضا يسافرون اليها من جميع الا
مصار اعظم مما يسافرون الى الحج ومع هذا كله فاخبرونا هل رجل
واحد من اهل العلم او اهل السيف قال مقالتكم هذه بل اجروا عليهم
احكام اهل الاسلام فاذا كانوا كفارا عبادا اصنام بهذه الافاعيل
والامرا والعلما اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فهم بهذا الصنيع
الى الامرا والعلما كفار لان من لم يكفر اهل الشرك الذين يجعلون مع الله

الظاهر

الظاهر فهو كافر فحينئذ ليس من هذه الامة بل كفار سلطهم الله
على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا يرده هذا الحديث وهو
ظاهر من الحديث لمن تدبره والله الموفق لا رب غيره فان قلت
روى هذا الحديث بعينه البرقاني وزاد فيه انما اخاف على امتي الايمة
المضلين واذا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم
الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فيام من امتي
الاوثان وانه يكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا
خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طايفة من امتي على الحق منصورة
لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله تعالى قلت وهذا ايضا حجة
عليكم توافق الكلام الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخاف على
امتي الايمة المضلين فهذا يدل على انه ما خاف عليهم الكفر والشرك
الاكبر وانما يخاف عليهم الايمة المضلين كما وقع وما هو الواقع
ولو كانوا يكفرون بعده لود ان يسلط عليهم من يهلكهم وانما خاف
عليهم ايضا وضع السيف واخبر انه اذا وضع لا يرفع وكذلك وقع
وهذا من ايات نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لا
تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وهذا ايضا وقع وقوله
وحتى تعبد فيام من امتي الاوثان فهذا حق وقوله لا تزال طايفة
من امتي على الحق منصورة الخ يدل على ان هذه الامور التي ملات
بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان فلو كانت هذه الامور عبادة
الاصنام لقاتلتهم الطايفة المنصورة ولم يعهد ولم يذكر ان احدا
من هذه الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل ماله ودمه قبلكم فان



وجدتم ذلك في قديم الدهر وحديثه فبينوه وانا لكم نذكر وهذا الذي
ذكرناه واضح من اول الحديث واخره والحمد لله رب العالمين فصل
ومما يدل على بطلان مذهبكم في تكفير من كفرتموه ما روى البخاري
في صحيحه عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما
انا قاسم والله معطي ولا يزال امر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة
او ياتي امر الله تعالى انتهى وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر ان امر هذه الامة لا يزال مستقيما الى اخر الدهر ومعلوم ان هذه
الامور التي تكفرون بها ما زالت قديما ظاهرة ملات البلاد كما تقدم
فلو كانت هي الاصنام الكبرى ومن فعل شيئا من تلك الافاعيل عابد
لله وثان لم يكن امر هذه الامة مستقيما بل منعكسا بلدهم بلد كفر
تعبد فيها الاصنام ظاهرا وتجرا على عبدة الاصنام فيها احكام الاسلام
فاين الاستقامة وهذا واضح جلي ولله الحمد وورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ما يعارض هذا وقوله صلى الله عليه وسلم
لتتبعن سنن الذين من قبلكم وما في معناه وقوله صلى الله عليه وسلم
تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة
قلنا هذا حق ولا تعارض والحمد لله وقد بين العلماء ذلك ووضحوه فان
قوله تفترق هذه الامة الحديث فهو لا لاهل الاهواء كما تقدم ذكرهم
ولم يكونوا كافرين بل كلهم مسلمون الا من اسر تكذيب الرسول صلى الله
عليه وسلم فهو منافق كما تقدم في كلام الشيخ من حكاية مذهب اهل
السنة في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة فهو وعيد

مثل وعيد

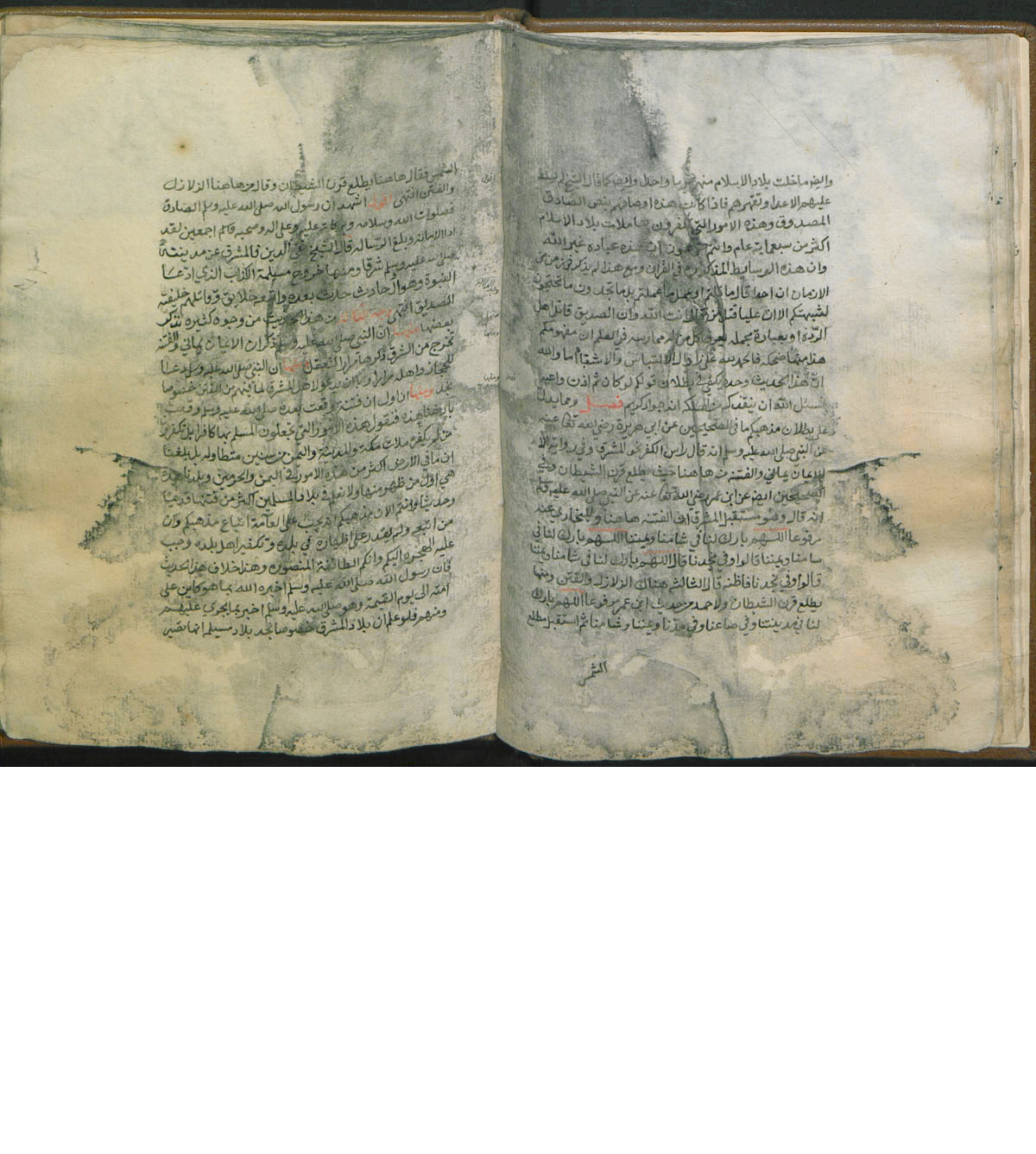
مثل وعيد اهل الكبائر مثل قاتل النفس واكل مال اليتيم واكل الربوا
وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهي السالمة من جميع البدع المتبعة
لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع
من اهل العلم كما تقدم ذكره واما قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان
قبلكم الحديث قال الشيخ رحمه الله ليس هذا اخبارا عن جميع الامة فقد
تواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى
تقوم الساعة واخبر انه لا تجتمع امته على ضلالة واخبر انه لا يزال الله يغرس
في هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته فعلم بخبره الصدق انه يكون في امته
قوم متمسكون بهديه الذي هو دين الاسلام محضا وقوم منحرفون
الى شعبة من شعب اليهود او شعبة من شعب النصارى وان كان الرجل
لا يكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس قبل مبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جاهلية فاما بعد مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا جاهلية مطلقة وانه لا تزال من امته طائفة
ظاهرين الى قيام الساعة واما الجاهلية المقيدة فقد تكون في بعض
البلاد المسلمين او في بعض الاشخاص كقوله صلى الله عليه وسلم اربع
في امتي من امر الجاهلية وقد بين الجاهلية لا تعود الى اخر الدهر عند اخترام
انفس جميع المؤمنين عموما انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى فقد تبين
لكم ان دين الاسلام ملا البلاد الاسلام بنص احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما فسره به العلما الاعلام وان كل الفرق على الاسلام بخلاف قولكم
هذا فان صح مذهبكم فلم يبق على الارض مسلم منذ ثمان مائة سنة
الا انتم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم



باوصاف وكذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها فانا لله
وانا اليه راجعون فصل ومما يدل على عدم صحة مذهبكم ما رواه
البيهقي وابن عدي وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا
العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين قال في الآداب قال مهنا سالت احمد عن هذا الحديث
قال صحيح انتهى قال ابن القيم هذا حديث روي من وجوه يشد
بعضها بعضا وجه الدليل منه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف حملة
علم الذي بعثه الله به انهم عدول كل طبقة من طبقات الامة وقد
تقدم مرارا ان هذه الافاعيل التي تجعلون من فعلها كافرا موجودة
في الامة وجودا ظاهرا من اكثر من سبع مائة عام بل قد ذكر ابن القيم
انها ملات الارض واخبر انه في الشام وغيره من بلاد المسلمين
بل في كل بلد منها اعدة واخبر بامور عظيمة هائلة تعمل عندها من السجود
للقبور والذبح لها وطلب تفريج الكربات واغاثة اللهفات من
اهلها والنذور وغير ذلك ثم اخبر انه مقتصر فيما حكى عنهم وان فعلهم
اعظم واكثر مما ذكره وقال لم نستقص ذكر بدعتهم وشركهم ومع هذا
لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم طبقته ولا الطبقات قبله ولا بعده
من جميع اهل العلم الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم بالعدالة وبحفظ
الدين عن غلو الغالين وتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين لم
يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر ولم يسموا بلاد المسلمين بلاد كفار
ولا غزوا العباد والبلاد وسموهم مشركين هذا وهم القائمون بنصرة
الحق وهم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة بل ذكر ابن القيم

ان هذه

ان هذه الافاعيل التي تكفرون بها بل تكفرون من لا يكفر بها بل
بل تزعمون انها عبادة الاصنام الكبرى كثرت في بلاد الاسلام
حتى قال فما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من
من انكره فذكر ان غالب الامة تفعله والذي لا يفعله ينكر
على من انكره ويعاديه اذا انكره فلو كان ما ذهبتم اليه حقا لكانت
جميع الامة والعياذ بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت
فعله وانكرت على من انكره من قبل زمن ابن القيم فحينئذ يرد
قولكم هذا الحديث والحديث الذي قبله والاحاديث التي انشاء
الله عليكم وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله فصل ومما يدل على بطلان
مذهبكم ما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم الى يوم القيمة قال الشيخ تقي الدين لما ذكر هذا الحديث
كانت هذه الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم لم تزل فيها طائفة
منصورون بالعلم والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بني اسرائيل
وغيرهم حيث كانوا مقهورين مع الاعداء بل ان غلبت في قطر من الارض
كانت في القطر الاخر امة ظاهرة منصورة ولم يسلط على مجموعها عدوا
من غيرهم ولكن وقع بينهم اختلاف وفتن قال ومذهب اهل السنة
والجماعة ظاهرون اهله الى يوم القيمة وهم الذين قال فيهم النبي صلى
لا تزال طائفة من امتي الحديث انتهى اقول وجه الدلالة من هذا
الحديث ان هذه الطائفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهرة ليست بخفية كما يزعم عندكم وايضا منصورة ليسوا باقلا مختفين



وايضا ما خلت بلاد الاسلام منهم حربا واحلا وايضا كما قال النبي لم يسلط
عليهم الاعدا وتقهرهم فاذا كانت هذه اوصافهم بنص الصادق
المصدوق وهذه الامور التي تكفرون بها ملات بلاد الاسلام
اكثر من سبعماية عام وانتم تزعمون ان هذه عبادة غير الله
وان هذه الوسايط المذكورة في القران ومع هذا لم يذكر في زمن من
الازمان ان احدا قال ما قلتم او عمل ما عملتم بل ما تجدون ما تحتجون
لشبهتكم الا ان عليا قتل الزنادقة الا انت الله وان الصديق قاتل اهل
الردة او بعبارة مجملة يعرف كل من له ممارسة في العلم ان مفهومكم
هذا منها ضحكة فالحمد لله على زوال الالتباس والاشتباه اما والله
ان هذا الحديث وحده يكفي في بطلان قولكم لو كان ثم اذن واعية
نسال الله ان ينقذكم من الهلكة انه جواد كريم **فصل** ومما يدل
على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راس الكفر نحو المشرق وفي رواية الا
الايمان يماني والفتنة من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان وفي
الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة هاهنا وللبخاري عنه
مرفوعا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا اللهم بارك لنا في
شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا
قالوا وفي نجدنا فاظنه قال الثالثة هناك الزلازل والفتن ومنها
يطلع قرن الشيطان ولاحمد من حديث ابن عمر مرفوعا اللهم بارك
لنا في مدينتنا وفي صاعنا وفي مدنا ويمننا وشامنا ثم استقبل مطلع

الشمس

الشمس فقال هاهنا يطلع قرن الشيطان وقال من هاهنا الزلازل
والفتن انتهى **اقول** اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق
فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين لقد
ادا الامانة وبلغ الرسالة قال الشيخ تقي الدين فالمشرق عن مدينته
صلى الله عليه وسلم شرقا ومنها خروج مسيلمة الكذاب الذي ادعا
النبوة وهو اول حادث حدث بعده واتبعه خلايق وقاتلهم خليفته
الصديق انتهى **وجه الدلالة** من هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر
بعضها **منها** ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الايمان يماني والفتنة
تخرج من المشرق وكررها مرارا التعقل **ومنها** ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
للحجاز واهله مرارا وابا ان يدعو لاهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصا
نجد **ومنها** ان اول ان فتنة وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت
بارضنا هذه فنقول هذه الامور التي تجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون
من لم يكفره ملات مكة والمدينة واليمن من سنين متطاولة بل بلغنا
ان ما في الارض اكثر من هذه الامور في اليمن والحرمين وبلدنا نجد
هي اول من ظهر منها ولا نعلم في بلاد المسلمين اكثر من فتنتها قديما
وحديثا وانتم الان مذهبكم انه يجب على العامة اتباع مذهبكم وان
من اتبعه ولم يقدر على اظهاره في بلده وتكفير اهل بلده وجب
عليه الهجرة اليكم وانكم الطائفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله بما هو كاين على
امته الى يوم القيمة وهو صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجري عليهم
ومنهم فلو علم ان بلاد المشرق خصوصا نجد بلاد مسيلمة انها تصير



دار الايمان وان الطائفة المنصورة تكون بها وانها تكون بلاد يظهر
فيها الايمان ولا يخفى في غيرها وان الحرمين الشريفين واليمن تكون
بلاد كفر تعبد فيها الاوثان وتجب الهجرة منها لاخبر بذلك ولا دعا
لاهل المشرق خصوصا نجد ولا دعا على الحرمين واليمن واخبر انهم
يعبدون الاصنام وتبرأ منهم اذ لم يكن الا ضد ذلك وانه صلى الله عليه وسلم
عم المشرق وخص نجدا بان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها
الفتن وامتنع من الدعاء لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم
الذين دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار والذين ابا ان يدعو
لهم واخبر ان منها يطلع قرن الشيطان وان منها الفتن هي بلاد
الايمان تجب الهجرة اليها وهذا بين واضح من الاحاديث ان شاء الله
فصل ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن عقبة
ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال اني لست اخشى
عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا
فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر انتهى وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
بجميع ما يقع على امته بعده ومنهم الى يوم القيمة كما ذكر في احاديث اخر
ليس هذا موضعها ومما اخبر به هذا الحديث الصحيح انه امن ان امته
تعبد الاوثان فلم يخاف عليهم واخبرهم بذلك واما الذي يخاف عليهم
فاخبرهم به وحذرهم منه ومع هذا فوقع ما خاف عليهم وهذا خلاف
مذهبكم فان امته عندكم على قولكم عبدوا الاصنام كلهم وملأت الاوثان
بلادهم الا ان كان احد في اطراف الارض ما يلحق له خبر والا فمن اطراف

الشرق

٧

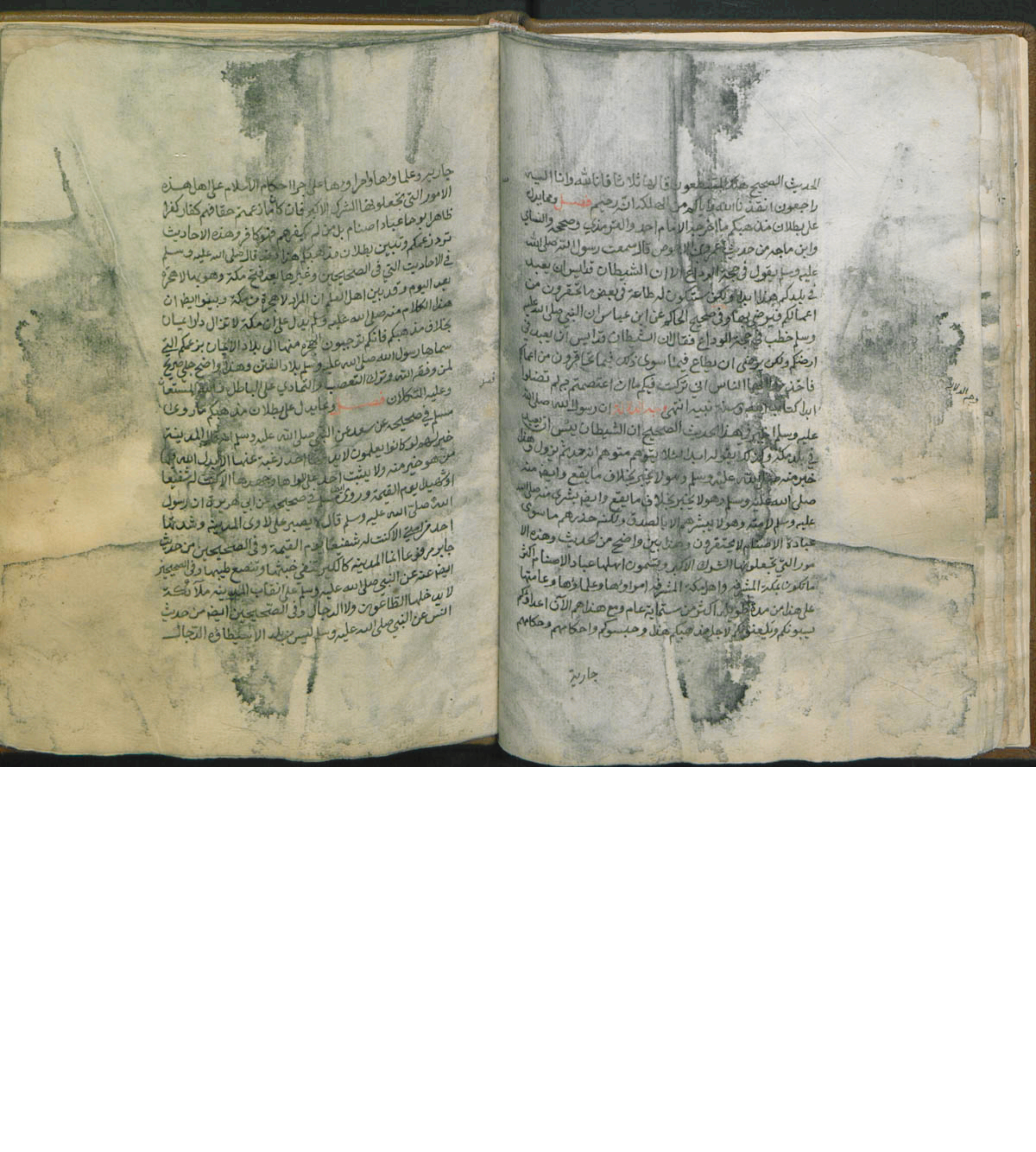
الشرق الى اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا كل مما زعمتم انه الاصنام
وقلتم من لم يكفر من فعل هذه الافعال فهو كافر ومعلوم ان المسلمين
كلهم اجروا الاسلام على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى
قولكم جميع بلاد الاسلام كفار الا بلدكم والعجب ان هذا ما حدث
في بلدكم الا من قريب عشر سنين فبان بهذا الحديث خطاؤكم والحمد
لله رب العالمين فان قلت ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف
ما اخاف عليكم الشرك قلت هذا حق واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
لا تتعارض ولكن كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخاف على
امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد بن اوس وحديث
ابي هريرة وحديث محمود بن لبيد فكلها مقيدة ومبينة بانما خاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته الشرك الاصغر وكذلك وقع
فانه ملأ الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والقتال على الدنيا فوقع
وهو ايضا الشرك الاصغر هو الذي تسمونه الآن الشرك الاكبر وتكفرون
المسلمين بل تكفرون من لم يكفرهم فاتفقت الاحاديث وبان الحق
ووضح والحمد لله فصل ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم
في صحيحه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن
في التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه وابو يعلى والبيهقي عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان تعبد
الاصنام بارض العرب ولكن رضي منهم بما دون ذلك بالمحقرات
وهي الموبقات وروى الامام احمد والحاكم وصححه وابن ماجة



عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتخوف على امتي الشرك قلت يا رسول الله اتشرك امتك من بعدك
قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن يراؤون
باعمالهم انتهى اقول وجه الدلالة منه كما تقدم ان الله سبحانه اعلم نبيه
صلى الله عليه وسلم من غيبه بما شاء وبما هو كائن الى يوم القيمة
واخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة
العرب وفي حديث ابن مسعود ايس الشيطان ان تعبد الاصنام
بارض العرب وفي حديث شداد انهم لا يعبدون وثنا وكل هذا
بخلاف مذهبكم فان البصرة وما حولها والعراق دون دجلة الموضع
الذي فيه قبر علي وقبر حسين رضي الله تعالى عنهما وكذلك اليمن كلها والحجاز
كل ذلك من ارض العرب ومذهبكم ان هذه المواضع كلها عبد الشيطان
فيها وعبدت الاصنام وكلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافر وهذه
الاحاديث ترد مذهبكم وهذا لا يقال انه قد وجد بعض من الشرك بارض
العرب زمن الردة فان ذلك قليل في آن يسير فهو كالامر الذي اعرض
لا يعتد به كما ان رجلا او كثيرا من اهل الشرك الكفر دخل ارض العرب
وعبد غير الله في موضع خال اذ خفية فاما هذه الامور التي تجعلونها
شركا اكبر وعبادة الاصنام فهي ملأت بلاد العرب من قرون متطاولة
فتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور هي عبادة الا
وثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد
تكون في بعض اطراف الارض ولا يأتي نهاية خبر فلو كانت هذه
عبادة الاصنام والشرك الاكبر لما قاتل اهل الفرقة الناجية الظاهرون

المنصورون

المنصورون الى قيام الساعة وهذا الذي ذكرناه واضح والحمد لله
رب العالمين ومن العجب انكم تزعمون ان هذه الامور اي القبور
وما يعمل عندها والنذور هي عبادة الاصنام الكبرى وتقولون
ان هذا امر واضح جلي يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى يعرفون
فاقول جوابا لكم عن هذا الزعم الفاسد سبحانك هذا بهتان عظيم قد تقدم مرارا
عديدة ان الامة باجماعها على طبقاتها من قريب من سبعمائة سنة ملأت هذه القبور
بلادها ولم يقولوا عبادة هذه الاصنام الكبرى ولم يقولوا [illegible] فعل شيئا من هذه
الامور فقد جعل مع الله الها آخر [illegible] حكم عبادة الاصنام ولا حكم
المرتدين اي ردة كانت فلو [illegible] ولكن النصارى
ومن ضاهاهم في بهت هذه الامة من مبتدعة الامة يقولون ان هذه
عبادة الاصنام الكبرى لقلنا صدقتم فما [illegible] بهتهم وحسدهم
وغلوهم ورميهم الامة بالعظائم [illegible] سبحانه وتعالى [illegible]
ويظهر دينه على جميع الاديان [illegible] هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اقول
صدق رسول الله صلى الله عليه [illegible] حيث دعا للمدينة وما حولها
والشام واليمن وقال [illegible] هناك الزلازل والفتن انما
والفتنة الشهوات فتنة والظلم التي [illegible] في كل خاص وعام
حتى اهلها انها من الظلم والتعذيب [illegible] في دين الاسلام والثانية
يجب التوجه منها انها اخف بكثير من فتنة الشبهات التي تضل عن
دين الاسلام ويكون صاحبها من الاخسرين [illegible] اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا



الحديث الصحيح هلك المتنطعون قالها ثلاثا فانا لله وانا اليه
راجعون انقذنا الله واياكم من الهلكة انه رحيم فصل ومما يدل
على بطلان مذهبكم ما اخرجه الامام احمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن ماجه من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد
في بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من
اعمالكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان الشيطان قد ايس ان يعبد في
ارضكم ولكن يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحاقرون من اعمالكم
فاحذروا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لم تضلوا
ابدا كتاب الله وسنة نبيه انتهى وجه الدلالة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبر في هذا الحديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبد
في بلد مكة وكذا بقوله ابدا لئلا يتوهم متوهم انه حدث بزول في هذا
خبر منه صلى الله عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف ما يقع وايضا منه
صلى الله عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف ما يقع وايضا بشرى منه صلى الله
عليه وسلم للامة وهو لا يبشرهم الا بالصدق ولكنه حذرهم ما سوى
عبادة الاصنام لا يحتقرون وهذا بين واضح من الحديث وهذه الا
مور التي تجعلونها الشرك الاكبر وتسمون اهلها عباد الاصنام اكثر
ما تكون بمكة المشرفة واهل مكة المشرفة امراؤها وعلماؤها وعامتها
على هذا من مدة طويلة اكثر من ستماية عام ومع هذا هم الآن اعداؤكم
يسبونكم ويلعنونكم لاجل مذهبكم هذا وحبسوكم واحكامهم وحكامهم

جارية

جارية وعلماؤها وامراؤها على اجرا احكام الاسلام على اهل هذه
الامور التي تجعلونها الشرك الاكبر فان كانت كما زعمتم حقا فهم كفار كفرا
ظاهرا لانهم عباد اصنام بل من لم يكفرهم فهو كافر وهذه الاحاديث
ترد زعمكم وتبين بطلان مذهبكم هذا وهي قال صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث التي في الصحيحين وغيرها بعد فتح مكة وهو لا هجرة
بعد اليوم وقد بين اهل العلم ان المراد لا هجرة من مكة وبينوا ايضا ان
هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان مكة لا تزال دار ايمان
بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها الى بلاد الايمان بزعمكم التي
سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد الفتن وهذا واضح جلي صريح
لمن وفقه الله وترك التعصب والتمادي على الباطل فالله المستعان
وعليه التكلان فصل ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى
مسلم في صحيحه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها
من هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعا
او شهيدا يوم القيمة وروى مسلم ايضا في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها
احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة وفي الصحيحين من حديث
جابر مرفوعا انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وفي الصحيحين
ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي الصحيحين ايضا من حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاؤه الدجال



الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين الحديث
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد مرفوعا لا يكيد المدينة احد
الا انماع كما ينماع الملح في الما وفي الترمذي من حديث ابي هريرة
يرفعه اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وهذه ترد من هذه
الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم حث
على سكنا المدينة واخبر انها خير من غيرها وان احدا لا يدعها رغبة عنها
الا ابدلها الله خيرا منه واخبر انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها او شهيد
يوم القيمة وذكر ان ذلك لامته ليس لقرن دون قرن وان احدا لا يكيدها
الا اهلكه الله وانها كالكير تنفي خبثها وانها محروسة بالملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال اخر الدهر وان احدا لا يكيدها الا انماع كالملح
في الما وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت واخبر ايضا انها اخر قرية
من قرى الاسلام خرابا وكل لفظة من هذه الالفاظ تدل على خلاف
قولكم لان هذه الامور التي تكفرون بها وتسمونها اصناما ومن فعل
شيئا منها فهو مشرك الشرك الاكبر عابد وثن ومن لم يكفره فهو عندكم
كافر معلوم عند كل من عرف المدينة واهلها ان هذه الامور فيها
اكبر واكثر منه في الزبير وفي جميع قرى الاسلام وذلك فيها من قرون
متطاولة يزيد على اكثر من ستماية سنة وان جميع اهلها روساها
وعلماؤها وامراؤها يجرون على اهلها احكام الاسلام وانهم
اعدا وكم يسبونكم ويسبون مذهبكم الذي هو التكفير وتسمية
هذه اصناما والهة مع الله فعلى مذهبكم انهم كفار الثاني بوجا فهذه
الاحاديث ترد مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها

وهذه الاحاديث

وهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى زعمكم انها تعبد فيها الاصنام
الكبرى وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم
خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان اهلها لا يشفع لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ما جعل مع الله الها اخر فبالاجماع
ما للمشرك شفيع يطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الامر وضوحا
ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي ياتي اخر الزمان
لا يدخلها والدجال لا فتنة اكبر من فتنته وغاية ما يطلب من الناس
عبادة غير الله فاذا كانت هذه الامور التي تسمون من فعلها جاعلا
مع الله الها اخر عابد صنم مشركا بالله الشرك الاكبر ملات المدينة
من ستماية او سبعماية سنة او اكثر او اقل حتى ان جميع اهلها يعادون
وينكرون على من انكره فما فايدة عدم دخول الدجال وهو ما يطلب
من الناس الا الشرك وما فايدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم
دخوله على المشركين فانا لله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم
بل صحيح قولكم لاستحييتم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تامل
هذه الاحاديث وجد فيها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم
هذا ولكن لا حياة لمن تنادي اسال الله لي ولكم العافية والسلامة
من الفتن فصل ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في
صحيحه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات
والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين


كله ولو كره المشركون الى ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء
الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال من خردل
من ايمان فيبقى من لا خير فيهم فيرجعون الى دين ابائهم وعن عمر
ان بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال طايفة من امتي
يقاتلون على الحق حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وعن جابر ابن سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قايما يقاتل عليه عصابة
المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعقبة بن عامر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصابة من امتي يقاتلون
على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة
وهم على ذلك فقال عبد الله ابن عمر واجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك
مسها مس الحرير لا تترك انسانا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته
ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة رواه مسلم وروى مسلم
ايضا عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الدجال في امتي فيمكث فيهم اربعين وذكر الحديث وفيه ان
عيسى يقتل الدجال وذكر الريح وقبض ارواح المؤمنين ويبقى
شرار الناس الى ان قال فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستحيون
فيقولون فماذا تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان وذكر الحديث
اقول في هذه الاحاديث الصحيحة ابين دلالة على بطلان
مذهبكم وهي ان جميع هذه الاحاديث مصرحة بان الاصنام
لا تعبد في هذه الامة الا بعد انخرام انفس جميع المؤمنين اخر الدهر
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عبادة الاوثان انها

كائنة

كائنة فعرضت عليه الصديقة عايشة مفهومها ان الاية الكريمة
ان دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يزال ظاهرا على الدين كله
وذلك ان عبادة الاصنام لا تكون مع ظهور الدين فبين لها
صلى الله عليه وسلم في ذلك واخبرها ان مفهومها من الاية
حق وان عبادة الاصنام لا تكون الا بعد انخرام انفس جميع المؤمنين
واما قبل ذلك فلا وهذا بخلاف مذهبكم فان اللات والعزى
عبدت على قولكم في جميع بلاد المسلمين من قرون متطاولة ولم يبق
الا بلادكم من ان ظهر قولكم هذا من قريب ثمان سنين فزعمتم ان من
وافقكم على جميع قولكم فهو المسلم ومن خالفكم فهو الكافر وهذا خلاف
هذا الحديث الصحيح وهو يبين بطلان ما ذهبتم اليه لمن له اذن
واعية وايضا في حديث عمران ان الطايفة المنصورة لا تزال تقاتل
على الحق حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان
العصابة يقاتلون على الحق وانهم لا يزالون قاهرين لعدوهم حتى
تاتيهم الساعة وهم على ذلك معلوم ان الدجال غاية ما يدعو اليه
عبادة غير الله تعالى فاذا كان ان عبادة غير الله تعالى ظاهرة في جميع
بلاد المسلمين فما فايدة فتنة الدجال التي حذر عنها جميع الانبيا
اممهم كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حذر من فتنته واين العصابة
الذين يقاتلون على الحق الذين اخرهم يقاتل الدجال عن قتال هؤلاء
المشركين على زعمكم الذين يجعلون مع الله الهة اخرى اتقولون
خفيون ففي هذه الاحاديث انهم ظاهرين اتقولون انهم مستضعفون
ففي هذه الاحاديث انهم قاهرين لعدوهم اتقولون ياتون زمن



الدجال ففي هذه الاحاديث انهم مازالوا ولا يزالون يقولون انهم
انتم فانتم عدتكم قريبة من قرب ثمان سنين اخير وزا من قال هذا
القول قبلكم حتى يصدقكم والا فلستم هم ففي هذا والله اعظم الرد
عليكم والبيان لفساد قولكم فصلوات الله وسلامه على من
اتى بالشريعة الكاملة التي فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك حديث
عبد الله بن عمرو ان الشيطان بعد انخرام انفس المومنين يتمثل
للناس يدعوهم الى الاستجابة فيقولون الا تامرنا فيامرهم بعبادة
الاوثان فاذا كان ان بلاد المسلمين حجازا ويمنا وشاما وشرقا
وغربا امتلات من الاصنام وعبادتها فيا ليت شعري فما فائدة الاخبار
بهذه الاحاديث ان الاوثان لا تعبد الا بعد ان يتوفى الله بريحا من
كل من في قلبه حبة خردل من ايمان وما فائدة قتال الدجال اخر الزمان
وفي هذه الازمان المتطاولة من قريب [illegible] سنة او سبع مائة
ما يقاتلون اهل الاوثان والاصنام على زعمكم والله كما قال تبارك وتعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن عجب العجب
التي ذكرنا من السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق وسلوك الصراط
المستقيم واما من اعماه الهوى وردته النفس فهو كما قال جل وعلا
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله ونحن نعرض على من خالفنا الشرع
ونشهد الله بالله الذي لا اله الا هو ان يعطونا من انفسهم شرع الله الذي
انزل على رسوله ويشهدوا بيننا وبينهم من اراد وا من علماء الامة ويعطوا علينا
عهد الله وميثاقه ان كان الحق معهم لنتبعنهم ولكن من اعجب العجايب

استدلال

الاستدلال بعضكم بقصة قدامة ابن مظعون ومن معه حيث استحلوا
الخمر محتجين بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا الاية وان عمر وجميع الصحابة اجمعوا انهم ان رجعوا واقروا
بالتحريم والا قتلوا ولا اول تحريم الخمر معلوم بالنص ورع من دين الاسلام
من الكتاب والسنة وجميع علماء الامة ومع هذا جميع المهاجرين
والانصار وكل مسلم في زمنهم على تحريمه والامام ذلك الوقت لجميع الا
مام واحد والدين في غاية الظهور وكل هذا والذين استحلوا
الخمر لم يكفرهم عمر ولا احد من الصحابة الا ان عاندوا والبعد ان يدعوهم
الامام ويبين لهم بيانا واضحا لا لبس فان عاندوا بعد اقامة الحجة
من الكتاب والسنة واجماع الامة الاجماع القطعي والامام العدل
الذي اجتمعت على امامته جميع الامة فان عاندوا وابعد ذلك اقيم
عليهم حد القتل ومع هذا كله تجعلون من خالفكم في مسائل لبدع انما
التي لا يجوز لمن يومن بالله واليوم الاخر ان يتبعكم عليها ويقلدكم
فيها كافرا وتحتجون بهذه القصة [illegible] لو احتج بها محتج عليكم وجعل
لكم [illegible] الذين استحلوا الخمر لكان اقرب الى الصواب من احتجا
جكم بها على من خالفكم فجعلتم انفسكم كعمر في جميع المهاجرين والانصار
فانا لله وانا اليه راجعون [illegible] ومن العجايب ايضا احتجا
جكم بعبارة الشيخ التي في الاقناع ان من قال ان عليا اله كفر وان جبريل غلط
فهذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم
ان من قال ان مع الله الها اخر لا علي ولا غيره انه مسلم وهل يشك انه
مسلم ان من قال ان الروح الامين صرف النبوة عن علي الى محمد صلى الله عليه وسلم



آلهة
ان هذا مسلم ولكن انتم تنقلون ان من قال يا علي او من سميتم انتم انه آله
ومن فعل كذا وكذا فهو كا جاعل آله فتلبسون على الجهال فلم لم يقل
اهل العلم ان من يسال مخلوقا شيئا فقد جعله الها او من نذر له او من
فعل كذا وكذا ولكن هذه تسميتكم التي اخترعتموها من بين ساير اهل
العلم وحملتم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم
رحمهم الله تعالى على مفاهيمكم الفاسدة فانا لله وانا اليه راجعون
فصل ولنذكر شيئا مما ذكره بعض اهل العلم في صفة مذهب
المشركين الذين كذبوا الرسل صلى الله عليهم وسلم قال ابن القيم كان
الناس على الهدى ودين الحق فكان اول ما كادهم الشيطان بعبادة
الاصنام وانكار البعث وكان اول ما كادهم من جهة العكوف على القبور
ونصب صور اهلها كما قص الله عنهم في كتابه بقوله لا تذرن الهتكم
الايتين قال ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين في قوم نوح
فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي
كانوا يجلسون عليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد
حتى هلك اولئك ونسخ العلم عبدت انتهى فارسل الله لهم نوحا
بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله بالطوفان ثم ان
عمرو بن عامر اول من غير دين ابراهيم عليه السلام واستخرج اصنام
قوم نوح من شاطئ البحر ودعا العرب الى عبادتها ففعلوا ثم ان
العرب بعد ذلك عبدة عبدوا ما استحسنوا ونسوا ما كانوا عليه
واستبدلوا بدين ابراهيم عبادة الاوثان وبقي فيهم من دين ابراهيم
تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول في تلبيتها لبيك لا شريك لك الا

شريكا هو لك

شريكا هو لك تملكه وما ملك الى ان قال وكان لاهل كل دار صنم يعبدونه
ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا
اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاثة اثافي
لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا اخر فعل مثل ذلك وروى
حنبل عن رجاء العطاردي قال كنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا
حجرا هو احسن منه نلقي ذلك وناخذه فاذا لم نجد حجرا جمعنا حفنة
من تراب ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ثم طفنا به وعن ابي عثمان
الهندي قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي يا اهل
الرحال ان ربكم هلك فالتمسوا ربا فخرجنا على كل صعب وذلول فبينما
نحن كذلك نطلب اذا نحن بمناد ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه
فاذا حجر فنحرنا عليه الجزر ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
وجد حول البيت ثلاثماية وستين منها فجعل يطعن بقوسه في وجوهها
وعيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهي تتساقط على وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت قال
وتلاعب الشيطان بالمشركين له اسباب عديدة فطايفة دعاهم
الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم
كما تقدم عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب المؤثرة
في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وحجا وقربانا
ومن عبادة الاصنام عبادة الشمس زعموا انها من الملائكة لها
نفس وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية



كلها عندهم منها وهي عندهم ملك الفلك فتستحق التعظيم والسجود
ومن شرايعهم في عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وله بيت خاص
ياتون ذلك البيت ويصلون فيه لها ثلاث مرات في اليوم وياتيه
اصحاب العاهات فيصلون له ويصومون له ويدعونه وهم اذا
طلعت الشمس سجدوا كلهم لها واذا غربت واذا توسطت الفلك
وطايفة اخرى اتخذوا القمر صنما وزعموا انه يستحق التعظيم
والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي ويعبدونه ويصلون له ويسجدون
ويصومون له اياما معلومة من كل شهر ثم ياتون اليه بالطعام والشراب
والفرح ومنهم من يعبد اصناما اتخذوها على صور الكواكب وبنوا لها
هياكل ومتعبدات لكل كوكب منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه
وكل هولا مرجعهم الى عبادة الاصنام لانهم لا يستمر لهم طريقتهم الا بشخص خاص
على كل شكل ينظرون اليه ويعكفون عليه الى ان قال ومنهم من يعبد النار
حتى اتخذوها الها معبودة وبنوا لها بيوتا كثيرة وجعلوا لها حجاب
والخزانة حتى لا يدعها تخمد لحظة ومن عبادتهم انهم يطوفون لها ومنهم من
يلقي نفسه فيها تقربا اليها ومنهم من يلقي ولده فيها تقربا اليها ومنهم
عباد زهاد عاكفين صايمين لها ولهم في عبادتها اوضاع لا يخلون بها
ومن الناس طايفة تعبد الما وتزعم انه اصل كل شي ولهم في عبادته امور
ذكرها منها التسبيح والتمجيد والسجود له ومن الناس طايفة عبدت
الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر ومنهم من
عبد الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم
لا تعبدوا الشيطان الايتين قال ومنهم من يقول ان للعالم صانعا فاطلا

حكيما

حكيما مقدسا عن العيوب والنقايص قالوا ولا سبيل الى الوصول اليه
الا بالوسايط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات
القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا و
شفعاونا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى فحينيذ نسال حاجتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا
في جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل الا با
لاستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلوات لهم
والزكوات وذبح القرابين والبخورات فهولاء كفروا بالاصلين الذين
جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والثاني
الايمان برسله وما جاوا به من عند الله تصديقا واقرارا وانقيادا
وهذا مذهب المشركين من ساير الامم قال والقران والكتب الالهية
مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر اهله قال فان الله سبحانه نهى
ان يجعل غيره مثلا له وندا له وشبها فان اهل الشرك شبهوا من
يعظمونه ويعبدونه بالخالق واعطوا خصايص الالهية وصرحوا
انه اله وانكروا جعل الالهة الها واحدا وقالوا اصبروا على الهتكم
وصرحوا بانه المعبود يرجى ويخاف ويعظم ويسجد له ويقرب له
القرابين الى غير ذلك من خصايص العبادة التي لا تنبغي الا لله تعالى
قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا الاية وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا الاية فهولا جعلوا المخلوق مثلا للخالق فالند الشبه يقال
فلان ند فلان ونديده اي مثله وشبهه قال ابن زيد الالهة التي جعلوها
معه وقال الزجاج اي لا تجعلوا لله امثالا ونظرا ومنه قوله عز وجل

ونظايره



الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يعدلون به غيره فيجعلون له
من خلقه عدلا وشبها قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد يعدلون بي
من خلقي الاصنام والحجارة بعد اذا اقروا بنعمتي وربوبيتي قال
الزجاج اعلم انه خالق ما ذكره في هذه الاية وان خالقها لا شيء مثله
واعلم ان الكفار يجعلون له عدلا والعدل التسوية يقال عدل
الشي بالشي اذا ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما شبها او مثلا هو ومن يساميه وذلك نفي للمخلوق
ان تكون مشابها للخالق ومماثلا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم
ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثله شيء الاية
انما قصد به نفي ان يكون له شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم
وهذا التشبيه هو الذي ابطله نفيا ونهيا هو اصل شرك العالم
وعبادة الاصنام ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسجد لمخلوق
مثله او يحلف او يقول ما شاء الله وشئت ونحو ذلك حذرا من هذا
التشبيه الذي هو اصل شرك العالم انتهى كلام ابن القيم ملخصا وانما
نقلنا هذا لتعلموا صفة شرك المشركين ولتعلموا ان هذه الامور التي
تكفرون بها وتخرجون المسلم بها من الاسلام ليست كما زعمتم انه
الشرك الاكبر شرك المشركين الذين كذبوا جميع الرسل في الاصلين
وانما هذه الافعال التي تكفرون من فروع هذا الشرك ولهذا قال
من قال من العلما انها شرك وسماها شركا عدها في الشرك الاصغر
ومنهم من لم يسمها شركا وذكرها في المحرمات ومنهم من عد بعضها في المكروهات

كما هو مذكور

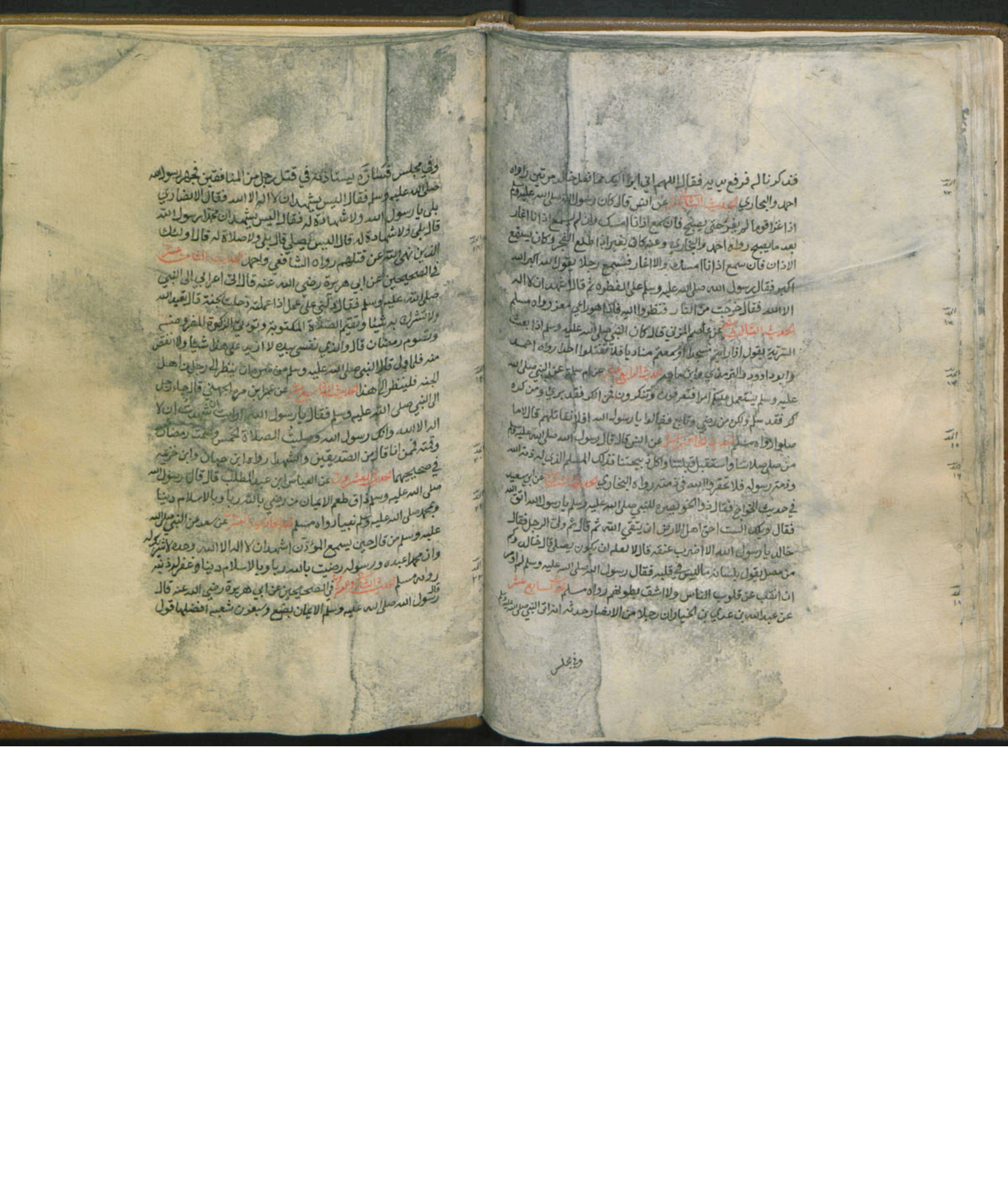
كما هو مذكور في مواضعه من كتب اهل العلم من طلبه وجده والله سبحانه
يجنبنا وجميع المسلمين جميع ما يغضبه امين والحمد لله رب العالمين
فصل (red) ولنختم هذه الرسالة بشيء مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث الاول (red) حديث عمر ان جبريل عليه السلام سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الى اخر الحديث وفيه هذا جبريل
جاءكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري بمعناه الحديث الثاني (red)
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم الحديث الثالث (red)
في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في شهر
حرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا
وندخل به الجنة فامرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله
وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس
وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم الحديث الرابع (red) عن ابن عباس رضي الله عنهما

[margin: في الاسلام وصفة المسلم صح]
[margin: عنهما]

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال انك تاتي قوما اهل
كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلواة في كل يوم وليلة
فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من
اغنيائهم فترد الى فقرائهم رواه البخاري الحديث الخامس عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه البخاري
ومسلم الحديث السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم ورواه
احمد وابن ماجه وابن خزيمة بزيادة وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة ثم قد حرم علي دماءهم واموالهم الحديث السابع عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها رواه مسلم الحديث الثامن حديث بريدة ابن
الحصيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا وذكر الحديث وفيه
اذا حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فان شهدوا ان لا اله الا الله فلهم ما لكم
وعليهم ما عليكم رواه مسلم الحديث التاسع عن المقداد ابن الاسود انه قال يا رسول الله
ان لقيت رجلا من المشركين فقاتلني فضرب احد يدي بالسيف فقطعها
ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها

قال لا تقتله

قال لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قطع احد يدي ثم قال ذلك بعد
ان قطعها افاقتله قال لا تقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك
بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال رواه البخاري ومسلم الحديث العاشر
حديث اسامة وقتله الرجل بعد ما قال لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فكيف تصنع بلا اله
الا الله يوم القيمة فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا قال هلا
شققت عن قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلا اله الا الله يوم القيمة
قال اسامة حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ والحديث في الصحيح
حديث اسامة في الصحيحين لفظه عن اسامة قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم على مياههم ولحقت
انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف
عنه الانصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية انه قال افلا
شققت عن قلبه وروى ابن مردويه عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن
اسامة قال لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا فقال سعد ابن مالك
وانا والله لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا الحديث الحادي عشر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد ابن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل
خالد يأسر ويقتل الى ان قال فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه و



فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين رواه
احمد والبخاري الحديث الثاني عشر عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار
بعد ما يصبح رواه احمد والبخاري وعنه كان يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع
الاذان فان سمع اذانا امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله
اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله فقال خرجت من النار فنظروا اليه فاذا هو راعي معز رواه مسلم
الحديث الثالث عشر عن عاصم المزني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث
السرية يقول اذا رايتم مسجدا او سمعتم مناديا فلا تقتلوا احدا رواه احمد
وابو داود والترمذي وابن ماجه الحديث الرابع عشر عن ام سلمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم يستعمل عليكم امرا فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره
فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما
صلوا رواه مسلم الحديث الخامس عشر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله
وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخاري الحديث السادس عشر عن ابي سعيد
في حديث الخوارج فقال ذو الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتق الله
فقال ويلك الست احق اهل الارض ان يتقي الله ثم قال ثم ولى الرجل فقال
خالد يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم
من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اومر
ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم رواه مسلم الحديث السابع عشر
عن عبد الله بن عدي بن الخيار ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم

وفي مجلس

وفي مجلس فساره يستاذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصاري
بلى يا رسول الله ولا شهادة له فقال اليس يشهد ان محمدا رسول الله
قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال اولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم رواه الشافعي واحمد الحديث الثامن عشر
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة
وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص
منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل
الجنة فلينظر الى هذا الحديث التاسع عشر عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا
اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان
وقمته فممن انا قال من الصديقين والشهداء رواه ابن حبان وابن خزيمة
في صحيحيهما الحديث العشرون عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا رواه مسلم الحديث الحادي والعشرون عن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
رواه مسلم الحديث الثاني والعشرون في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول

لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق والحيا شعبة من الايمان الحد ٢٣
الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرض ابو طالب وجاءته
قريش وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اريد منهم كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب
وتؤدي اليهم بها الجزية قالوا كلمة واحدة قال كلمة واحدة قولوا لا اله
الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الاية رواه احمد والنسئي والترمذي الحد ٢٤
وحسنه الحديث الرابع والعشرون في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه لما
حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها
عند الله فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب
فقال ابو طالب اخر كلامه بل على ملة عبد المطلب وابا ان يقول لا اله الا الله الحد ٢٥
الحديث الخامس والعشرون حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه قلت يا رسول الله
ما نجاة هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي
عرضت على عمي فردها فهي له نجاة رواه احمد الحديث السادس والعشرون عن عباده الحد ٢٦
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على
ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم الحديث السابع والعشرون عن انس ان النبي الحد ٢٧
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به

اخبر به فيستبشروا

فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تأثما رواه البخاري ري الحد ٢٨
ومسلم الحديث الثامن والعشرون عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد قال لا اله الا الله
ثم مات على ذلك الا دخل الجنة رواه البخاري ومسلم الحديث الثلاثون في الصحيحين
عن عتبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من
قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله الحديث الحادي والثلاثون عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي
هاتين فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله فبشره بالجنة
رواه مسلم الحديث الثاني والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه رواه البخاري الحديث الثالث والثلاثون حديث ام سلمة وذكر الحديث
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى الله عبد بهما غير شاك فيحجب عن الجنة رواه البخاري ومسلم
الحديث الرابع والثلاثون عن عثمان ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم الحديث الخامس والثلاثون
حديث انس في الشفاعة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار
من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة رواه البخاري ومسلم وفي الصحيح
قريبا منه من حديث ابي سعيد ومن حديث الصديق عن احمد الحديث السادس والثلاثون

حديث معاذ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه من الدنيا
لا اله الا الله دخل الجنة [illegible] عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد والبزار [illegible]
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال
فنادى بالاذان فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا
يقينا دخل الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه [illegible]
عن رفاعة الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد عند الله
لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صادقا من قلبه ثم يسدد
الا سلك الجنة رواه احمد [illegible] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه
فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار لا اله الا الله رواه الحاكم [illegible]
[illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حضر ملك الموت رجلا يموت فشق اعضاءه فلم يجد عمل خيرا ثم شق
قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله
الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص رواه الطبراني والبيهقي وابن ابي الدنيا
[illegible] حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى
يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك
يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان
السموات السبع والارضين السبع في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه ابن
السني والحاكم في صحيحه وابن حبان في صحيحيهما [illegible] عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته

ورواية

يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه رواه ابن حبان والطبراني والبزار
رواة الصحيح [illegible] عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم بوصية نوح ابنه فقال يا بني اني اوصيك باثنتين
واوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات
والارض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص
الى الله الحديث رواه البزار والنسائي والحاكم [illegible] عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم خير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رواه الترمذي
[illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول
لا اله الا الله رواه احمد والطبراني [illegible] عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتي على رؤوس الخلائق
يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم
يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول الك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا
حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع
اسم الله شيء رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال على شرط مسلم [illegible] عن عبد الله بن عمر


عن النبي [صلى ا]لله عليه وسلم [illegible] الا ان [illegible] ليس بينها وبين الله
حجاب [illegible] رواه الترمذي الحديث الثامن والاربعون عن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى
ما صيام ولا صلاة ولا صدقة ولا نسك ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى
في الارض منه اية ويبقى طوايف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون
ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال صلة بن زفر
لحذيفة فما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صلوة ولا
صدقة ولا نسك [illegible] عنه حذيفة فردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عن
حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم
من النار يا صلة تنجيهم من النار رواه ابن ماجه والحاكم في صحيحه على شرط
مسلم الحديث الخمسون عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه
من الاسلام بعمل الحديث رواه ابو داود الحديث الحادي والخمسون عن عبد الله بن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب
فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبراني الحديث الثاني والخمسون
في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه
كذلك وفي الصحيحين عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف
مؤمنا بالكفر فهو كقتله وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن
حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

ثم خرجت بدعة القدرية وذلك في اخر زمن الصحابة رضي الله عنهم وذلك
ان القدرية فرقتان فرقة انكرت القدر راسا وقالوا ان الله لم يقدر المعاصي على
اهلها ولا هو يقدر على هدايتهم ولا هو يقدر على اضلالهم ولا هو يقدر على ذلك و
المسلم عندهم هو الذي جعل نفسه مسلما وهو الذي جعل نفسه مصليا
وكذلك سائر الطاعات والمعاصي بل العبد هو الذي خلقها بنفسه وجعلوا
العبد خالقا مع الله والله سبحانه وتعالى عندهم لا يقدر ان يهدي احدا ولا يقدر ان يضل
احدا [illegible] الكبير تعالى الله عما يقولون وهم اشباه المجوس جعلوا
لله [illegible] الفرقة الثانية من القدرية قابلوا هؤلاء وزعموا ان الله سبحانه جبر الخلق
على ما عملوا وان الكفر والمعاصي في الخلق كالبياض والسواد في خلق الادمي ما
للمخلوق في ذلك صنع بل جميع المعاصي عندهم تضاف الى الله وامامهم في ذلك
ابليس حيث قال فبما اغويتني وكذلك المشركون الذين قالوا لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباؤنا الى غير ذلك من قبايحهم وكفرياتهم التي ذكرها عنهم اهل
العلم في كتبهم كالشيخ تقي الدين بن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلال خرج
اوائل هؤلاء في زمن الصحابة رضي الله عنهم كابن عمر وابن العباس واجلا التابعين
[illegible] ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرأ منهم الصحابة
[illegible] الصحابة رضي الله عنهم وكذلك التابعين [illegible] ومع هذا
الكفر العظيم [illegible] لم يكفرهم الصحابة ولا احد بعدهم من ائمة اهل العلم الاسلام ولا
اوجبوا قتلهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا [illegible] كفرهم حيث
قالوا [illegible] الا بالحق وقد قامت الحجة عليكم [illegible] هذا
ومن [illegible] عليهم والمبين ضلالهم الصحابة والتابعون الذي [illegible] الحق
بل كبيرهم [illegible] ائمة دعاتهم [illegible] الامراء وذكر اهل العلم [illegible] الصالح



خرج اليهم ضربه وبعد قتله غسل وصلي عليه ودفن في مقابر المسلمين كما ياتي
ان شا الله تعالى ذكره في كلام الشيخ تقي الدين فصل الفرقة الثالثة من اهل
البدع المعتزلة الذين خرجوا في زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال
الكفريات ما هو [illegible] منها القول بخلق القران ومنها انكار
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصي ومنها القول بخلود اهل
اهل المعاصي في النار [illegible] فضائحهم التي نقلها اهل
العلم عنهم ومع هذا قد خرجوا في زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام
في وجوههم العلماء التابعين ومن بعدهم وردوا عليهم [illegible] باطلهم
من الكتاب والسنة واجماع علماء الامة وناظروهم [illegible] المناظرة ومع
هذا اصروا على باطلهم ودعوا اليه وفارقوا الجماعة [illegible] العلما وصاحوا
بهم ولكن ما كفروهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة بل اجروا عليهم
اهل البدع عليهم احكام الاسلام من المواريث والتناكح والصلاة
عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين ولم يقولوا لهم اهل العلم من اهل السنة
قامت عليكم الحجة حيث بيننا لكم لانا لا نقول الا حقا فحيث خالفتمونا
كفرتم وحل مالكم ودمكم وصارت بلادكم بلاد حرب كما هو الان من
[illegible] في هو الا الائمة عبرة فتر تدعون عن الباطل وتقسمون الى الحق
فصل ثم خرج بعد هولا المرجئة الذين يقولون ان الايمان قول بلا
عمل فمن اقر عندهم بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة
طول عمره ولا صام يوما من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئا من اعمال
الخير بل من اقر عندهم بالشهادتين فهو كامل الايمان ايمانه كايمان جبريل و
ميكائيل والانبيا [illegible] الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة التي ابتدعوها في الاسلام

ومع انه

ومع انه صاح بهم ائمة اهل الاسلام وبدعوهم وضللوهم وبينوا لهم الحق
من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم من اهل السنة من الصحابة ومن بعدهم
وابوا الا التمادي على ضلالهم ومعاندتهم لاهل السنة [illegible]
من اهل البدع بمتشابه من الكتاب والسنة ومع هذه الامور العظام [illegible]
[illegible] اهل السنة ولا سلكوا فيهم مسلكا كمسلك [illegible] عليهم
بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا الاخوة الايمانية ثابتة لهم
ولم [illegible] من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله لانا بينا لكم الحق
فيجب عليكم اتباعنا لانا بمنزلة الرسول من خطانا فهو عدو الله ورسوله
كما هو قول [illegible] القوم فانا لله وانا اليه راجعون فصل ثم خرجت [illegible]
الجهمية [illegible] الذين يقولون ليس على العرش اله يعبد ولا [illegible]
من كلام ولا عرج به صلى الله عليه وسلم الى ربه وينكرون الصفات التي [illegible]
لنفسه في كتابه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على [illegible]
الصحابة ومن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه في الاخرة [illegible]
به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو عندهم كافر [illegible]
والفعالهم التي هي غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم الفرعونية [illegible]
بفرعون حيث انكر الله سبحانه تعالى ومع هذا [illegible] عليهم الائمة وبينوا لهم
وضلالهم وبدعوهم وضللوهم وفسقوهم وجعلوهم اكفر من قبلهم من
اهل البدع فاقل مستبينا بالشبهات وقالوا عنهم انهم قدموا عقولهم على
الشرعيات وامر اهل العلم بقتل بعض دعاتهم كالجعد بن درهم وجهم
بن صفوان وبعد ان قتلوا غسلوهم وصلوا عليهم ودفنوهم مع المسلمين
كما ذكره ذلك الشيخ تقي الدين ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة كما

اجريتم عليهم احكام اهل الردة على من لم يقل او يفعل عشر
معشار ما قالوا هولاء او فعلوا بل والله كفرتم من قال الحق
الصرف حيث خالف هواكم وانما لم اذكر فرقة الرافضة لانهم
معروفون عند الخاص والعام وقبايحهم مشهورة ومن هولاء
الفرق الذي ذكرنا تشعبت الثنتان والستون فرقة اهل
الضلال المذكورون في السنة في قوله عليه الصلاة والسلام
تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وما سوى الفرقة
الثنتين والسبعين وهي الثالثة والسبعون هم الفرقة
الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى اخر الدهر وهي التي لا تزال على الحق رزقنا الله
اتباعهم بحوله وقوته وكلما ذكرته من اخبار هذه الفرق
فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر ما انقل عنه ابن تيميه
وابن القيم **فصل** وها انا اذكر لك شيئا مما ذكر اهل العلم فصل
من ان مذهب السلف عدم القول بتكفير هولاء الفرق الذين
تقدم ذكرهم قال الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان لم يكفر
الامام احمد الخوارج ولا المرجية ولا القدرية وانما المنقول
عنه وعن امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان الجهمية
ولا كل من قال انه جهمي كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا
الى قولهم وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات
العظيمة الغليظة لم يكفرهم احمد وامثاله بل كان يعتقد ايمانهم
وامامتهم ويدعو لهم ويرى لهم الايتمام بالصلاة خلفهم والحج

والغزو

والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثالهم من الايمة
وينكر ما احدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم وان لم
يعلموا هم انه كفر كان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الامكان
فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في اظهار
السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية
حقوق المومنين من الايمة والامة وان كانوا جهالا مبتدعين
وظلمة فاسقين انتهى كلام الشيخ فتامله تاملا خاليا من الميل
وقال والحيف **وقال** الشيخ تقي الدين ايضا من كان في قلبه الايمان
بالرسول وما جاء به وقد غلط في بعض ما تاوله من البدع ولو
دعى اليها وهذا ليس بكافر اصلا والخوارج كانوا من اظهر الناس
بدعة وقتالا للامة وتكفيرا لها ولم يكن في الصحابة من يكفرهم
لا علي ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين
كما ذكرت الاثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع وكذلك ساير
الثنتين والسبعين فرقة من كان منهم منافقا فهو كافر في
الباطن ومن كان مومنا بالله ورسوله في الباطن لم يكن كافرا
في الباطن وان كان اخطا في التاويل كائنا من كان خطاوه
وقد يكون في بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذي
يكون صاحبه في الدرك الاسفل من النار ومن قال ان الثنتين
والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرا ينقل عن الملة فقد خالف
الكتاب والسنة واجماع الصحابة واجماع الايمة الاربعة وغير
الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين والسبعين فرقة

انتهى كلامه فتامله وتامل حكاية الاجماع من الصحابة وغيرهم من
اهل السنة مع ما تقدم لك مما في مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك
تتنبه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت واصحابك وقال
ابن القيم في الطرق اهل البدع الموافقون على اصل الاسلام ولكنهم
مختلفون في بعض الاصول كالخوارج والمعتزلة والقدرية
والرافضة والجهمية وغلاة المرجئة فهؤلاء اقسام احدها الجاهل
المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته
اذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى وحكمه حكم المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان القسم الثاني متمكن من السؤال وطلب الهداية
ومعرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته
ولذته ومعاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد اثم بترك ما وجب
عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا ان غلب عليه ما فيه
من البدعة والهوى على ما فيه من السنة والهدى ردت شهادته
وان غلب ما فيه من السنة والهدى على ما فيه من البدعة والهوى
قبلت شهادته الثالث ان يسال ويطلب ويتبين له الهدى
ويتركه تعصبا او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون
فاسقا وتكفيره محل اجتهاد انتهى كلامه فانظره وتامله فقد
ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الايمة واهل السنة
لا يكفرونهم هذا مع وصفهم به من الشرك الاكبر والكفر الاكبر
وبين في غالب كتبه مخازيهم ولنذكر من كلامه طرفا تصديقا
لما ذكرنا عنه وقال رحمه الله تعالى في المدارج المشبهون

للصابئ

للصابئة نوعان احدهما اهل الشرك الاشراك في ربوبيته
والالهية كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية فانهم يثبتون
مع الله الها اخر والمجوسية القدرية تثبت مع الله خالقا
للافعال ليست افعالهم جعلوا انفسهم خالقين لها
ولا مقدورة له وهي صادرة بغير مشيئته تعالى وقدرته
ولا قدرة له عليها بل هم الذين جعلوا انفسهم فاعلين مريدين
شائين وحقيقة قول هؤلاء ان الله ليس ربا لافعال
الحيوان انتهى كلامه وقد ذكرهم بهذا الشرك في سائر كتبه وشبههم
بالمجوس الذين يقولون ان للعالم خالقين وانظر لما تكلم على التكفير
هو وشيخه كيف حكوا عدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع
معرفة الحق والمعاندة قال الكفر محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريبا وايضا
الجهمية ذكرهم باقبح الاوصاف وذكر ان شركهم شرك فرعون
وانهم معطلة وان المشركين اقل شركا منهم وضرب لهم
مثلا في النونية وغيرها من كتبه كالصواعق وغيرها
وكذلك المعتزلة كيف وصفهم باكبر القبائح واقتران قولهم
واخبر انهم من اهل البدع لا يبقى من الايمان حبة خردل فلما
تكلم على تكفيرهم في النونية لم يكفرهم بل فصل في موضع منها
كما فصل في الطرق كما مر وفي موضع اخر نفى عن اهل السنة
مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقتران قولهم لا يبقى من الايمان
حبة خردل فقال واشهد علينا بانا لا نكفركم بما معكم من الكفران
اذ انتم اهل الجهالة عندنا لستم اولي كفر ولا ايمان وبالتي انشاء الله

لهذا مزيد من كلام الشيخ تقي الدين وحكاية اجماع السلف وان التكفير
هو قول اهل البدع وائمة الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال
ابو العباس ابن تيمية رحمه الله في كلام له في القران ودخل اهل الكلام
من المنتسبين الى الاسلام من المعتزلة ونحوهم في بعض مقالة
الصابئة والمشركين ممن لم يهتد بهدى الله الذي ارسل به
رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان ياخذوا ما
اخذهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتاخذن ماخذ
من كان قبلكم الحديث الصحيح الى ان قال الا ان هؤلاء المتكلمين
اكثر حقا واتبع للادلة لما تنورت به قلوبهم من نور القران والاسلام
وان كانوا قد ضلوا في كثير مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فوافقوا
اولئك على ان الله لا يتكلم ولم يتكلم كما وافقوهم على انه لا علم له
ولا قدرة ولا صفة من الصفات الى ان قال فلما راوا ان الرسل
متفقة على ان الله متكلم والقران اثبات قوله وكلامه صاروا تارة
يقولون ليس بمتكلم حقيقة بل مجازا وهذا قولهم الاول لما كانوا
في بدعتهم وكفرهم على الفطرة قبل ان يدخلوا في العناد والجحود
الى ان قال وهذا قول من يقول القران مخلوق الى ان قال وانكر
هؤلاء ان يكون الله متكلما او قايلا على الوجه الذي دلت
عليه الكتب الالهية وافهمت الرسل لقومهم واتفق عليه اهل
الفطر السليمة الى ان قال وتشابهت هؤلاء الذين هم فروع
الصابئة وبين المسلمين المؤمنين اتباع الرسول الخلاف
فكفر هؤلاء ببعض ما جاءت به الرسل واختلفوا في كتاب الله

فآمنو

فآمنوا ببعض وكفروا ببعض واتبع المؤمنون ما انزل اليهم من ربهم
وعلموا ان قول هؤلاء اخبث من قول اليهود والنصارى حتى كان
عبد الله ابن المبارك يقول انا لنحكي قول اليهود والنصارى
ولا نحكي قول الجهمية وكان قد كثر هؤلاء الذين هم فروع المشركين
ومن اتبعهم من الصابئة في اخر المائة الثانية في امارة المامون
وظهرت علوم الصابئين والمنجمين ونحوهم فظهرت هذه
المقالة في اهل العلم واهل السيف والامارة وصار في اهلها من الخلفا
والامرا والوزرا والفقها والقضاة وغيرهم ما امتحنوا به المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى فانظر
في هذا الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك
والايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروع المشركين والصا
وانهم اخذوا ماخذ القرون قبلهم اهل الكفر وانهم خالفوا العقل
والنقل والفطرة وانهم خالفوا جميع الرسل في قولهم هذا وانهم
عاندوا الحق وان اهل العلم يقولون قولهم هذا اخبث من قول اليهود
والنصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات على الحق وان
هؤلاء الذين عنا بهذا الكلام هم المعتزلة والقدرية والجهمية
ومن سلك سبيلهم من الاشعرية وغيرهم والخلفاء الذين يعني هم
المامون والمعتصم والواثق ووزرائهم وقضاتهم وفقهائهم وهم
الذين جلدوا الامام احمد رحمه الله وحبسوه وقتلوا احمد ابن
نصر الخزاعي وغيره وعذبوا المؤمنين والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ
بقولهم وهم الذين يعني بقوله فيما تقدم وما ياتي ان الامام احمد

لا يكفرهم ولا احد من السلف وان احمد صلى خلفهم واستغفر لهم ورأى
الايتمام بهم وعدم الخروج عليهم وان الامام احمد يرد قولهم الذي
هو كفر عظيم كما تقدم كلام فراجعه فبالله عليك تامل هذا
واي قول لكم فيمن خالفكم هو كافر ومن لم يكفره فهو كافر بالله عليكم
انتهوا عن الخنا وقول الزور واقتدوا بالسلف الصالح وتجنبوا
طريق اهل البدع ولا تكونوا كالذي زين له سوء عمله فرآه حسنا
قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ومن البدع المنكرة تكفير
الطائفة وغيرها من طوائف المسلمين واستحلال دماءهم واموالهم
وهذا عظيم لوجهين احدها ان تلك الطائفة الاخرى قد لا يكون
فيها من البدعة اعظم مما في الطائفة المكفرة لها بل قد تكون بدعة
الطائفة المكفرة لها اعظم من بدعة الطائفة المكفرة وقد تكون
نحوها وقد تكون دونها وهذا حال عامة اهل البدع والاهوى
الذين يكفرون بعضهم بعضا وهؤلاء من الذين قال الله فيهم ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء الثاني انه لو فرض
ان احدى الطائفتين مختصة بالبدعة والاخرى موافقة
للسنة لم يكن لهذه السنية ان تكفر كل من قال قولا اخطا فيه
فان الله تعالى قال ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا وثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال قد فعلت وقال
تعالى لا جناح عليكم فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتي عن الخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه وهو حديث حسن رواه

بن ماجه

ابن ماجة وغيره وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم
باحسان وساير ائمة المسلمين على انه ليس كل من قال قولا
اخطا فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفا للسنة ولكن
للناس نزاع في مسايل التكفير قد بسطت في غير هذا الموضع
وقال الشيخ رحمه الله ان الخوارج لهم خاصتان مشهورتان
فارقوا بهما جماعة المسلمين وائمتهم احدها خروجهم عن السنة
وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة وجعلهم ما ليس بحسنة حسنة الثاني
في الخوارج واهل البدع انهم يكفرون بالذنوب والسيات ويترتب
على ذلك استحلال دماء المسلمين واموالهم وان دار الاسلام دار
حرب ودارهم هي دار الايمان وبذلك يقول جمهور الرافضة و
جمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلاة المنتسبة الى اهل
الحديث والفقه فينبغي للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين
الخبيثين وما يتولد عنهما من بغض المسلمين وذمهم ولعنهم
واستحلال دماءهم واموالهم وعامة البدع انما تنشا من هذين
الاصلين اما الاول فسببه التاويل الفاسد اما حديث بلغه
للنبي بصحيحا او عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم قلد قايله
فيه ولم يكن ذلك القايل مصيبا او تاويل تاوله من اية من كتاب
الله ولم يكن التاويل صحيحا او قياسا فاسدا او رايا راه اعتقده صوابا
وهو خطا الثاني قال احمد اكثر ما يخطي الناس من جهة التاويل
والقياس وقال الشيخ اهل البدع صاروا يبنون دين الا
سلام على مقدمات يظنون صحتها اما في دلالة الالفاظ



واما في المعاني المعقولة ولا يتاملون بيان الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم فانما تكون ضلالا وقد تكلم احمد على من يتمسك بما
يظهر له من القران من غير استدلال ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعين وهذه طريقة سائر ايمة المسلمين لا يعدلون عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ان وجدوا الى ذلك سبيلا
وقال الشيخ ايضا اني دائما ومن جالسني يعلم مني اني من اعظم الناس
نهيا من ان ينسب معين الى تكفير والى تفسيق او معصية الا اذا علم
انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة
وفاسقا اخرى وعاصيا اخرى واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الامة
خطاها وذلك يعم الخطا في المسائل الخبرية والمسائل العلمية وما زال السلف يتنازعون
في كثير من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم معين لا
بكفر ولا بفسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل عجبت
ويسخرون وقال ان الله لا يعجب الى ان قال وقد ال النزاع بين
السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل السنة على ان الطايفتين جميعا
مومنتان وان الاقتتال لا يمنع العدالة الثابتة لهم لان المقاتل وان
كان باغيا فهو متاول والتاويل يمنع الفسق وكنت ابين لهم ان
ما نقل عن السلف والايمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا
او كذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين
وهذه اول مسالة تنازعت فيها الامة من مسايل الاصول الكبار
وهي مسالة الوعيد فان نصوص الوعيد في القران مطلقة عامة
كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية وكذلك

سائر ما ورد

